المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الحديث

عُمدة الأحكَام

(من كلام خير الأنام)

للإمام تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي – رحمه الله – (ت ٦٠٠هـ)

ومعه شرحه "تنبيه الأفهام" للشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – (ت ١٤٢١هـ)

للسنـــة الثالثة المتوسطة

(الفصل الدراسي الأول)

طبعة ١٤٤١هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
المقدسي، تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي
عمدة الأحكام: مقرر الحديث للسنة الثالثة المتوسطة بالمعاهد العلمية./ تقي الدين عبد الغني ابن عبد الواحد بن علي المقدسي– الرياض ١٤٢٧هـ ٢ مج
(١٧٥) ص، ٢١.٥ × ٢٧سم
ردمك: ٢-٦٥٣-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠-٦٥٤- ٠٤= ٩٩٦٠ (ج١)
(ج١: الفصل الدراسي الأول، ج٢: الفصل الدراسي الثاني)
١- الحديث – أحكام ٢- الحديث –شرح ٣- التعليم المتوسط.
السعودية –كتب دراسية أ- العنوان.
ديوي ٢٣٧.٣ ٥٧١/ ١٤٢٧

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٥٧١
ردمك: ٢-٦٥٣-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠-٦٥٤- ٠٤= ٩٩٦٠ (ج١)

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

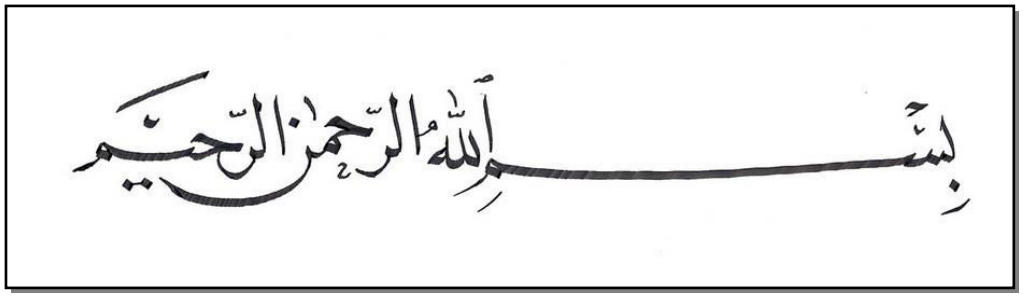
بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: (نَضَّرَ اللَّـهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ)

[الترمذي، ٢٦٥٧]

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله، أما بعد:

فالسنّة هي: المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي: الوحي غير المتلوّ، كما قال ﷺ "ألا وإني أوتيت القرآن و مثله معه"، وقد أعتنت الأمة بتدوين سنة النبي ﷺ وحفظها، وتنوعت طرق التصنيف فيها ومجالاته، حتى تهيأ كمّ هائل من الكتب والمصنفات التي أعتنت بسنة النبي ﷺ رواية ودراية، وبعد انتهاء عصر التدوين بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، اتجهت طائفة من أهل العلم إلى جمع بعض ما يحتاجه طالب العلم، ومن ذلك الكتب التي اهتمت بجمع أحاديث الأحكام، ومن أشهرها كتاب: (عمدة الأحكام)، الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من أحاديث الأحكام، مقتصراً على ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وقد حظي هذا الكتاب بعناية طلاب العلم واهتموا بحفظه ودراسته، ومن ثم وقع اختيار جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية على هذا الكتاب؛ ليكون مما يدرسه طلاب المعاهد العلمية.

وقد أعد الشيخ مُحَمَّد بن صالح بن عثيمين – رحمه الله – المولود سنة ١٣٤٧هـ، والمتوفى سنة ١٤٢١هـ شرحاً على قسم (العبادات) من الكتاب المذكور؛ بناءً على طلب الجامعة، ليكون في مستوى طلاب المرحلة المتوسطة، سماه: (تنبيه الأفهام)، فأوضح –رحمه الله– من ألفاظ المتن ما يحتاج إلى توضيح، مشيراً إلى ما يُستفاد من الحديث من أحكام وآداب. وهذا هو مقرر الحديث للسنة الثالثة المتوسطة الفصل الدراسي الأول.

وتهدف دراسة الحديث في هذه المرحلة إلى ما يلي:

١- غرس محبة النبي ﷺ والتأسي به لدى الطلاب.

٢- إعطاء الطلاب حصيلة من العلم الشرعي بدراسة أحاديث الأحكام وحفظ شيء منها.

٣- تمكين الطلاب من الاطلاع على جوانب الإسلام التي بينها النبي ﷺ؛ مثل: صلة الفرد بربه وصلته بإخوانه، وما يتبع ذلك من توضيح مبادئ الإسلام في العلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية، وقواعد الحياة الاقتصادية.

٤- ترغيبهم في قراءة السُّنَّة والبحث في علومها؛ للوقوف عند حدودها؛ استمساكاً بهدي الرسول ﷺ واقتداءً بسيرته.

٥- تدريبهم على استنباط الفوائد والأحكام والآداب من الأحاديث النبوية.

٦- تنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من فهم تراكيب الحديث، والتعبير عنها بأسلوب سهل في عبارة واضحة.

توجيهات في تدريس المادة:

ينبغي للمدرس أن يعتني بأهداف الحديث وأحكامه وربطها بالحياة الحاضرة حتى يشعر التلاميذ بالفائدة المباشرة لدراسة هذا العلم وأهميته في حياتهم العامة فذلك أدعى لرغبتهم فيه واهتمامهم به.

ومن المستحسن إتباع ما يلي:

١- التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تربط معلومات الطلاب السابقة بدروسهم الجديدة.

٢- كتابة متن الحديث على السبورة بخط واضح، أو عرضه بوسيلة مناسبة.

٣- قراءة الحديث أمام الطلاب ثم تكليف بعضهم بقراءته.

٤- البدء بالتعريف براوي الحديث، وينبغي الاعتناء بغرس محبة أصحاب النبي ﷺ لدى الطلاب، وإبراز جوانب حياتهم وربطها بواقع الطلاب؛ ليتأسوا بهم ويقتدوا بهديهم.

٥- بيان معنى المفردات اللغوية، وبيان المراد بها في الحديث، وإعراب ما يتوقف فهم المعنى على إعرابه ثم تسجيل ذلك على أحد جوانب السبورة.

٦- شرح المعنى الإجمالي للحديث بعبارة سليمة تبيّن منزلة السنة ومقاصد الشريعة ومزايا الإسلام مع مراعاة التركيز على صلة الحديث بالباب، ومن المستحسن تكليف الطلاب بتولي الشرح الإجمالي.

٧- مناقشة الطلاب لاستنباط الفوائد واستخراج الأحكام والآداب التي تؤخذ منه ويدون ذلك على السبورة بإيجاز، مع الاعتناء ببيان وجه الاستدلال ومأخذ الفائدة، والحرص على تعويد الطلاب على الاستنباط والاستنتاج.

٨- توجيه أسئلة إلى الطلاب تتناول أهم عناصر الدرس ومراعاة كافة مستويات التحصيل دون التركيز على التذكّر والاستدعاء.

٩- تكليف بعض الطلاب بقراءة شرح الحديث وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.

١٠- تشجيع الطلاب على حفظ أحاديث المتن ووضع الحوافز المشجعة على ذلك.

١١- وقد نص المنهج المعتمد على أن يدرس الطلاب في السنة الثالثة المتوسطة بواقع حصتين في الأسبوع، من أول (كتاب الزكاة) إلى نهاية (باب الاعتكاف).

نسأل الله أن ينفع به، وأن يحقق الغرض الذي أُلف من أجله، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

نبذة مختصرة عن العلاّمة مُحَمَّد بن صالح العثيمين

هو الشيخ العالم المحقق، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد آل عثيمين . ولد عام ١٣٤٧هـ في عنيزة ، إحدى مدن القصيم .

نشأته العلمية:

ألحقه والده – رحمه الله تعالى – بجدّه من جهة أمه؛ ليتعلم القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب ولما يتجاوز الرابعة عشرة من عمره .

وأقبل على طلب العلم الشرعي؛ حيث ابتدأ الطلب بالالتحاق بحلقة الشيخ مُحَمَّد بن عبد العزيز المطوع . رحمه الله . في الجامع الكبير بعنيزة، حتى أدرك من العلم في التوحيد، والفقه، والنحو ما أدرك. ثم جلس في حلقة شيخه العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي– رحمه الله–؛ فدرس عليه في التفسير، والحديث، والسيرة النبوية، والتوحيد، والفقه، والأصول، والفرائض، والنحو، وحفظ مختصرات المتون في هذه العلوم. فلذلك يُعدّ الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – أبرز من تأثر بهم الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله –؛ إذ أخذ عنه العلم؛ معرفةً وطريقةً أكثر مما أخذ عن غيره، وتأثر بمنهجه وتأصيله، وطريقة تدريسه، واتِّباعه للدليل.

ولما فتح المعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧٠هـ التحق به، وقد انتفع – خلال دراسته في معهد العلمي في الرياض – بالعلماء الذين كانوا يدرِّسون فيه حينذاك ومنهم: الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد ، والشيخ عبد الرحمن الإفريقي . وفي أثناء ذلك التقى بسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله –، فقرأ عليه وانتفع به في علم الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها، ويُعَدُّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – هو شيخه الثاني في التحصيل والتأثُّر به. ثم عاد إلى عنيزة عام ١٣٧٤هـ وصار يَدرُسُ على شيخه العلامة عبد الرحمن السعدي، ويتابع دراسته في كلية الشريعة، التي أصبحت جزءًا من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلاميّة، حتى نال الشهادة العالية.

وهكذا تميز الشيخ بهذه النشأة العلمية السلفيةً؛ عقيدة وعبادة ومعاملة، مع الوسطية وسلامة المنهج، بعيداً عن الانتماءات الحزبية الضيقة؛ ليصبح قدوةً حسنة لطلاب العلم في مسيرتهم العلمية .

تدريسه:

بدأ التدريس في الجامع الكبير في عنيزة عام ١٣٧٠هـ . ولما توفي شيخه العلاّمة عبد الرحمن السعدي– رحمه الله تعالى– تولّى إمامة الجامع الكبير بعده حتى وفاته رحمه الله تعالى .كما تولى التدريس في المعهد العلمي بعنيزة إلى عام ١٣٩٨ هـ، ثم في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم التابعة لجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، حتى وفاته رحمه الله تعالى .

وللشيخ – رحمه الله – أسلوب تعليمي فريد في جودته ونجاحه، فهو يناقش طلابه ويتقبل أسئلتهم، ويُلقي الدروس والمحاضرات بهمَّة عالية، مبتهجًا بنشره للعلم وتقريبه إلى الناس.

جهوده وآثاره العلمية:

ظهرت جهوده العظيمة – رحمه الله تعالى – خلال أكثر من خمسين عامًا من العطاء والبذل في نشر العلم والتدريس والوعظ والإرشاد والتوجيه وإلقاء المحاضرات والدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى – بالحكمة والموعظة الحسنة بإخلاصٍ وصبرٍ وورعٍ وحُسن خُلق .

ولقد اهتم بالتأليف وتحرير الفتاوى والأجوبة التي تميَّزت بالتأصيل العلمي الرصين، وصدرت له العشرات من الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى والخطب واللقاءات والمقالات، كما صدر له آلاف الساعات الصوتية التي سجلت محاضراته وخطبه ولقاءاته وبرامجه الإذاعية ودروسه العلمية في تفسير القرآن الكريم والشروحات المتميزة للحديث الشريف والسيرة النبوية والمتون والمنظومات في العلوم الشرعية والنحوية.

إلى جانب ذلك كان عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية .

ومن آثاره العلمية: الكثير من المؤلفات والشروح في العقيدة والتفسير والحديث والفقه واللغة، ومنها: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، والقول المفيد على كتاب التوحيد، والإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع، وغيرها الكثير. كما ساهم في تأليف عددٍ من الكتب المقررة في المعاهد العلمية، وهي:

كتاب الإلمام ببعض آيات الأحكام (مقرر التفسير)، وكتاب شرح عمدة الأحكام (مقرر الحديث في القسم المتوسط) ، وتلخيص الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية (مقرر التوحيد في الثانية الثانوية) ، ونبذة في العقيدة الإسلامية (ضمن مقرر التوحيد في الثالثة الثانوية)، ومصطلح الحديث، وأصول الفقه، ونبذة في أصول التفسير (ضمن مقرر التفسير في الأولى والثانية الثانوية) .

مكانته العلمية:

يُعَدُّ فضيلة الشيخ – رحمه الله تعالى– من الراسخين في العلم الذين وهبهم الله – بمنّه وكرمه – تأصيلاً ومَلَكة عظيمة في معرفة الدليل واتباعه واستنباط الأحكام والفوائد من الكتاب والسنّة، وسبر أغوار اللغة العربية معانِيَ وإعرابًا وبلاغة.

ولِمَا تحلَّى به من صفات العلماء الجليلة وأخلاقهم الحميدة والجمع بين العلم والعمل أحبَّه الناس في جميع أقطار العالم، ورزقه الله القبول لديهم واطمأنوا لاختياراته الفقهية، وأقبلوا على دروسه وفتاواه وآثاره العلمية، ينهلون من معين علمه ويستفيدون من نصحه ومواعظه.

وفاته:

تُوفي – رحمه الله – في مدينة جدّة عام ١٤٢١هـ، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام، ودُفن في مكة المكرمة

توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول

الأسبوع	الموضوعـــــات	ملحوظات
الأول	كتاب: الزكاة، الحديث ١٦٦	واجب منزلي
الثاني	الأحاديث ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩	
الثالث	الأحاديث ١٧٠، ١٧١	
الرابع	باب: صدقة الفطر، كتاب: الصيام الأحاديث من ١٧٢ إلى نهاية الحديث ١٧٥	واجب منزلي
الخامس	الأحاديث ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩	
السادس	الحديث ١٨٠، مراجعة	
السابع	باب: الصوم في السفر، والأحاديث١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤	واجب منزلي
الثامن	الأحاديث ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨	
التاسع	الأحاديث ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، مراجعة	
العاشر	باب: أفضل الصيام، والأحاديث ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤	واجب منزلي
الحادي عشر	الأحاديث ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩	
الثاني عشر	مراجعة، وباب: ليلة القدر، الأحاديث: ٢٠٠، ٢٠١	
الثالث عشر	الحديث ٢٠٢ وباب: الاعتكاف، والحديث ٢٠٣	
الرابع عشر	الأحاديث ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦.	
الخامس عشر	مراجعـــة	

مقرر الفصل الدراسي الأول

كتــاب الزكــاة

تعريف الزكاة لغة وشرعاً:

الزكاة لغة: النماء، والطهارة، وصَفوة الشيء.

وشرعاً: جزء واجب في مال مخصوص لطائفة أو جهة مخصوصة.

فرضت بمكة قبل الهجرة. وبُينت فروضها وأنصباؤها ومصارفها في المدينة، وهي: أحد أركان الإسلام، فمن أنكر فرضيتها فهو كافر؛ لأنه مكذب لله ورسوله ﷺ. ومن أقر بفرضيتها ومنعها بخلاً وتهاوناً فليبشر بعذاب أليم، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٤ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ۝٣٥﴾[1].

وقال النبي ﷺ: (من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثّل له يوم القيامة شجاعاً[2] أقرع[3] له زبيبتان[4] يطوقه[5] يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه – يعني: شدقيه – ثم يقول: (أنا مالك أنا كنزك)، ثم تلا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾[6]).

والحكمة من فرضيتها: ما يترتب عليها من الفوائد الدينية والدنيوية، للإسلام والمزكي والمجتمع؛ من تطهير المزكي، وتنمية ماله، ونزول البركة فيه، ونفع الإسلام والمسلمين.

---

(١) سورة: التوبة، آية (٣٤، ٣٥).
(٢) ذكراً قوياً من الحيّات.
(٣) متمزق الرأس لكثرة سمه.
(٤) لحمتان في محل القرنين من رأسه وعاء للسم.
(٥) يجعل كالطوق على رقبته.
(٦) سورة: آل عمران، آية (١٨٠).

الحديث الأول

(١٦٦) عنْ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ –رضِي الله عنهما–، قال: (قال رسول الله ﷺ لـمُعاذ بنِ جَبَل حينَ بعثهُ إلى اليَمن: **إنَّك سَتَأتِي قَوماً أهْلَ كِتَابٍ فإذَا جِئْتَهم فادْعُهُمْ إلى أنْ يشهدوا أن**[1] **لاَ إلـهَ إلاَّ الله؛ وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، فإن هُمْ أطاعوا لَكَ بذَلكَ، فَأخْبرْهمْ أنَّ اللهَ قد فَرَضَ عَليهم خَمْسَ صَلَوَات فِي كُلِّ يوْمٍ وليلةٍ، فإن هُمْ أطاعوا لَكَ بذَلكَ، فَأخْبِرْهمْ أنَّ اللهَ قد فَرَضَ عليهم صَدَقةً، تُؤْخَذُ من أغنيائهِم فَتُرَدُّ عَلَى فقرائهِم، فإنْ هُمْ أطاعوا لك بِذلكَ، فإيَّاكَ وَكَرَائمَ أمْوَالهم! واتَّقِ دَعْوةَ الْمَظْلُومِ، فإنَّه ليسَ بَيْنَها وبينَ الله حجابٌ**).

أ ـ ترجمة الراوي:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، القرشي، الهاشمي ﷺ ابن عم النبي ﷺ دعا له النبي ﷺ أن يعلمه الله الحكمة والكتاب، وأن يفقهه في الدين فاستجاب الله – تعالى– دعاءه، فاجتهد في العلم وأدرك منه كثيراً حتى لُقِّب: حبر الأمة وترجمان القرآن. قال فيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: (ذاكم فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول). كان عمره حين وفاة النبي ﷺ نحو ثلاث عشرة سنة. ومات في الطائف سنة ثمان وستين. عن إحدى وسبعين سنة ﷺ وأرضاه.

ب ـ ترجمة مَن وَرَدَ ذكره في الحديث:

مُعاذ، هو: ابن جبل الأنصاري الخزرجي. شهد العقبة الثانية؛ وشهد بدراً وما بعدها. بعثه النبي ﷺ لليمن، داعياً ومعلماً وقاضياً، فودعه ودعا له.

---

(١) أن مخففة من الثقيلة. والأصل: أنه لا إله إلا الله.

وعاد إلى المدينة في خلافة أبي بكر ﷺ، ولاه عمر ﷺ على الشام بعد أبي عبيدة، ثم مات من عامه في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة عن أربع وثلاثين سنة.

ج ـ موضوع الحديث:

موضوعه متعدد، والمناسب للباب: حكم الزكاة.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بعثه:	أرسله. وكان ذلك في ربيع الأول سنة عشر من الهجرة.
اليمن:	بلاد على الساحل الجنوبي من شبه جزيرة العرب، سمي بذلك؛ لأنه عن يمين الكعبة.
قوماً:	جماعة.
أهل كتاب:	أصحاب كتاب نازل من الله – تعالى–. وهم: اليهود، وكتابهم: التوراة النازلة على موسى ﷺ. والنصارى، وكتابهم الإنجيل النازل على عيسى ﷺ.
فادعهم:	فاطلب منهم.
يشهدوا:	يُقِّروا، إقراراً جازماً بقلوبهم وألسنتهم.
أن لا إله إلا الله:	أي: لا معبود بحق سوى الله – سبحانه وتعالى –، فألوهية ما سواه باطلة.
مُحَمَّداً:	هو ابن عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.
رسول الله:	مُرْسَلهُ إلى الخلق كافة.
أطاعوا لك:	انقادوا لك.
بذلك:	بشهادة أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً رسول الله.
فَرَضَ:	أوجب إيجاباً مؤكَّداً.

الكلمة	معناها
خمس صلوات:	هي: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر.
صدقة:	زكاة. وسميت صدقة لدلالتها على صدق إيمان المزكّي.
تؤخذ:	أي: يأخذها الإمام أو نائبه.
أغنيائهم :	جمع غني. وهو: ذو المال الكثير، والمراد هنا: من يملك نصاباً زكَوياً.
فقرائهم:	جمع فقير. وهو: من لا يجد كفايته، والضمير في أغنيائهم وفقرائهم يرجع إلى: أهل اليمن، وقيل: إلى عموم المسلمين.
فإياك:	ضميرٌ نُصِبَ بفعلٍ محذوف. والتقدير: إياك أُحذِّر.
كرائم:	نفائس. وهو: مفعول لفعل محذوف تقديره: اجتنب.
واتق:	اتخذ وقاية من دعوة المظلوم؛ بالإنصاف، واجتناب الظلم.
دعوة المظلوم:	سؤاله الله – تعالى- أن ينتقم ممن ظلمه. والمظلوم: المنقوص حقه؛ إما بمنعه ما يجب له، أو إلزامه بما لا يجب عليه. ومناسبة هذه الجملة لِمَا قبلها: الإشارة إلى أن أخذ كرائم الأموال ظلم يَتَعرض به الآخذ للدعاء عليه.
حجاب:	مانع يمنع وصولها إلى الله – تعالى – أو قبولها.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

بعث الله نبيه مُحَمَّداً ﷺ إلى الناس جميعاً في كل زمان ومكان. وأمره بتبليغ تلك الرسالة – بأصولها وفروعها – إلى الناس، فكان ﷺ يَبعث الدعاة إلى الإسلام من كل وجه، وفي آخر حياته بَعَث إلى اليمن معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري. وقال لهما: (يسِّرا ولا تعسِّرا وبشِّرا ولا تنفِّرا) وَوَجَّهَ كلَّ واحدٍ منهما إلى ناحية من اليمن، فكان معاذ إلى جهة عدن، وأبو موسى إلى جهة صنعاء، وأخبر معاذاً حين وَجَّهه بأنه سيقدُمُ على قومٍ أهل كتابٍ وعلمٍ؛ ليستعد لهم

ويخاطبهم بما يليق بحالهم، وأمره أن تكون أول دعوته لهم الإقرار بالتوحيد والرسالة؛ فيشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّداً رسول الله، ثم إخبارهم بما فرض الله عليهم من الصلوات والزكاة؛ ليلتزموا بذلك[1]. ثم حذَّر معاذاً من ظلمهم بأخذ نفائس أموالهم في الزكاة، وحذَّره من دعوة المظلوم التي لا يمنعها دون الله – تعالى – مانع.

وـ من فوائد الحديث:

١– بَعث الدعاة إلى الإسلام، وهو فرض على الإمام.

٢– إشعار المبعوث بحال من بُعث إليهم؛ ليكون على بصيرة في أمرهم.

٣– الابتداء في الدعوة بالأهم فالأهم.

٤– أن لا ينتقل إلى مرتبة حتى يلتزم المدعوون بما قبلها.

٥– أن مراتب الدعوة كما يلي:

الأولى: الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّداً رسول الله؛ لأن ذلك أساس الدين الذي لا تصح العبادات إلاَّ به.

الثانية: الدعوة إلى الصلوات الخمس؛ لأنها أوكد العبادات البدنية.

الثالثة: الدعوة إلى الزكاة، لأنها أوكد العبادات المالية.

٦– أن الشهادة لله – تعالى – بالتوحيد، ومُحَمَّد ﷺ بالرسالة: أفرض الفرائض.

٧– فرضية الصلوات الخمس.

٨– أن الوتر ليس بفرض.

---

(١) لم يرد في هذا الحديث الدعوة للصيام والحج مع أنهما من أركان الإسلام. والأقرب – والله أعلم – أنه لما كان بعثُ معاذٍ في ربيع وليس وقتاً للصوم ولا للحج أُخِّرت الدعوة لهما إلى وقتيهما؛ ليستقر الإيمان في قلوبهم؛ فيسهل عليهم القبول، ولا يَرِدُ على ذلك ذكرُ الزكاةِ. وهي: لا تجبُ قبل تمام الحول: لأن حولها ينعقد من حين إسلامهم، فتعيَّن ذكرها لهم من أول الإسلام، والله أعلم.

٩- فرضية الزكاة في الأموال.

١٠- أن من الحكمة في فرض الزكاة سدّ حاجة الفقراء.

١١- جواز صرف الزكاة إلى صنف واحد من الأصناف الثمانية.

١٢- مشروعية صرف الزكاة إلى فقراء المكان الذي وجبت فيه.

١٣- براءة ذمة المزكّي بدفع الزكاة إلى الإمام أو نائبه.

١٤- تحذير الساعي على الزكاة من أخذ كرائم الأموال فيها، لأنه ظلم لإلزامهم بما لا يجب عليهم.

١٥- يقاس على ذلك: تحذير الساعي بأخذ نقائص الأموال على كرائمها؛ لأنه ظلم لمستحقي الزكاة.

١٦- جواز دعوة المظلوم على ظالمه بمثل مظلمته.

١٧- استجابة الله - تعالى- دعوة المظلوم على ظالمه؛ لأنها من كمال عدل الله تعالى.

١٨- إثبات العلم، والقُدرة، والسمع لله - تعالى -؛ لأنها من لوازم استجابة الدعوة.

١٩- حكمة النبي ﷺ في إرشاد الدعاة عند توجيههم.

٢٠- فضل معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ حيث كان أهلا لهذه المهمة العظيمة.

الأســـئلة

س١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) فرضت الزكاة في:

* مكة * المدينة * الطائف

(ب) (النماء، والطهارة، وصفوة الشيء) تعريف الزكاة في:

* اللغة * الشرع * في اللغة والشرع معاً

(ج) بعث الدعاة إلى الإسلام:

* سنة على الإمام * مباح للإمام * فرض على الإمام.

س٢- (أ) ترجم لابن عباس ﷺ في النقاط التالية:

١- اسمه. ٢- قول عمر بن الخطاب فيه.

٣- عمره حينما توفي رسول الله ﷺ. ٤- مكان، وسنة وفاته.

(ب) ترجم لمعاذ بن جبل – ﷺ – في النقاط التالية:

١- اسمه. ٢- غزواته.

٣- بعث النبي ﷺ له. ٤- سبب وفاته.

س٣- وضّح معاني الكلمات التالية:

صدقة	يشهدوا	دعوة المظلوم	تؤخذ	خمس صلوات	كرائم

س٤- (أ) ما موضوع الحديث المناسب للباب؟

(ب) ما مراتب الدعوة التي جاءت في الحديث ؟

الحديث الثاني

(١٦٧) عنْ أبي سعيد الْخُدْرِيّ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **(ليْس فيما دُون خَمْسِ أوَاقٍ صَدَقةٌ، ولاَ فيما دون خَمْسِ ذَوْدٍ صدقةٌ، ولا فيما دونَ خَمْسةِ أوْسُقٍ صدقةٌ)**.

أ – الـــراوي:

أبو سعيد الخدري، هو: سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجى ﷺ ذكر أنه بايع النبي ﷺ ومعه جماعة على أن لا تأخذه في الله لومة لائم، غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق، وكان قبلها صغيراً. كان من حُفّاظ الحديث المكثرين، ومن العلماء الفضلاء. مات سنة أربع وسبعين، عن أربع وثمانين سنة. ودفن في البقيع.

ب ـ موضوع الحديث:

مقدار النصاب في كلٍ من: الفضة، والإبل، والحبوب والثمار.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
دون:	أي: أقل.
أواق:	جمع أوقية. وهي: أربعون درهماً.
صدقة:	زكاة.
ذود:	الذود: الواحدة إلى العشر من الإبل.
أوسق:	جمع وَسْق. وهو: الحِمل من الحب، والثمر، وقدره: ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ، البالغ وزنه: أربعمائة وثمانين مثقالاً بالبر الجيد. والمثقال: أربعمائة جرامات وربع جرام.

د ـ الشرح الإجمالي:

لما كانت الزكاة لا تجب إلا على الغنّي الذي يحتمَّل ماله أن تؤخذ منه، جعل الشارع لذلك حداً – سماه أهل العلم: النِّصَاب–؛ بحيث لا تجب الزكاة دونه. وفي هذا الحديث يخبر أبو سعيد الخدري ﷺ عما جعله النبي ﷺ نِصاباً لكلٍ من: الفضة، والإبل، والحبوب. فقد جعل ﷺ نصاب الفضة خمس أواق، ونصاب الإبل خمس ذود، ونصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق. وليس فيما دون ذلك زكاة.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- وجوب الزكاة في الفضة والإبل، والحبوب والثمار، إذا بلغت نصاباً.

٢- أن نصاب الفضة خمس أواق، ونصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق، وأقل نصاب الإبل خمس ذود.

٣- أنه لا زكاة فيما دون النصاب.

٤- حكمة التشريع بإسقاط الزكاة عما دون النصاب؛ حيث لا يَحتمل أن تؤخذ منه.

الأســـئلة

س١- ما موضوع الحديث المناسب للباب؟

س٢- وضّح معاني الكلمات التالية:

دون	أواق	ذود	تؤخذ

س٣- ترجم لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه في النقاط التالية:

١- اسمه.

٢- غزواته.

٣- قوته في الحق.

٤- فضائله.

٥- مكان وفاته.

س٤- اذكر فائدتين من قول النبي ﷺ: (ليس فيما دون خمس أواق صدقة).

الحديث الثالث

(١٦٨) عنْ أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: (**لَيْسَ على الْمُسْلم فِي عَبْدِه، ولا فَرَسه صدقةٌ**). وفي لفظِ: (**إلاَّ زكاةَ الْفَطْرِ في الرقيق**).

أ ـ الراوي:

أبو هريرة، هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي ﷺ، أسلم عام خيبر وشهد الغزوة فيها في المحرم من السنة السابعة، ولازم النبي ﷺ واعتنى بحديثه، وحضر منه مجلساً قال فيه: (مَن يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئاً سمعه مني). فبسط أبو هريرة بُردةً كانت عليه حتى قضى النبي ﷺ حديثه ثم قبضها إليه. قال: (فو الذي نفسيي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد). شهد له النبي ﷺ بحرصه على الحديث، وقال له ابن عمر - رضي الله عنهما- : (كُنْتَ ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه)، وروي نحوه عن عمر ﷺ أيضاً. وقال البخاري: (كان أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره، روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم). وكان أكثر الصحابة تحديثاً، حتى ذكر أهل العلم أنه: حدَّث بنحو خمسة آلاف وثلثمائة وأربعة وسبعين حديثاً. توفي في المدينة سنة سبع وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث:

حكم زكاة الرقيق والخيل.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
المسلم:	هو: المنقاد لله - تعالى - ظاهراً وباطناً.

الكلمة	معناها
عبده:	مملوكه من الرقيق الذي اختصه لنفسه.
فرسه:	مملوكه من الخيل الذي اختصه لنفسه.
صدقة:	زكاة.
زكاة الفطر:	هي: الصدقة التي تدفع عند الفطر من رمضان صاعاً من طعام.
الرقيق:	المملوك.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ أسقط الزكاة فيما يعدّه المسلم لنفسه من الرقيق والخيل؛ وذلك لأنه اختصه لنفسه لا للنماء، وليس هو مما تجب الزكاة في عينه فلم يكن محتملاً لأخذ الزكاة منه. ويشير اللفظ الثاني إلى: وجوب زكاة الفطر في الرقيق؛ لأنها ليست زكاة تجارة فوجبت بكل حال.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- عدم وجوب الزكاة فيما اختصه المسلم لنفسه من رقيق وخيل.

٢- وجوب الزكاة في الرقيق والخيل، المعد للتجارة[(١)].

٣- وجوب زكاة الفطر في الرقيق وإن لم تكن للتجارة.

٤- حكمة التشريع الإسلامي وسهولته.

---

(١) وجه الدلالة على ذلك أن النبي ﷺ إنما نفى الزكاة فيما أضافه الإنسان إلى نفسه منهما، ومن المعلوم أن الإضافة هنا ليست إضافة ملك؛ لأن ما لا يملكه الإنسان لا يحتاج إلى بيان نفي الزكاة فيه؛ لأنه ملك غيره. وعلى هذا فتكون الإضافة إضافة اختصاص. والمعَدّ للتجارة لم يختصه مالكه لنفسه، وليس له غرض في عينه، وإنما غَرضه في قيمته وربحه؛ فيكون إيجاب الزكاة مأخوذاً من مفهوم الحديث دون منطوقة.

الأســـئلة

س١- ترجم لأبي هريرة – ﷺ – في النقاط التالية:

١- اسمه.

٢- ضبطه لحديث النبي ﷺ.

٣- عدد الأحاديث التي رواها، وعدد العلماء الذين روو عنه.

٤- وفاته.

س٢- وضّح معاني الكلمات الآتية:

المسلم	زكاة الفطر	الرقيق	فرسه

س٣- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١- عدم وجوب الزكاة فيما اختصه المسلم لنفسه من رقيق وخيل.

٢- عدم وجوب الزكاة في الرقيق والخيل المعدّ للتجارة.

٣- وجوب زكاة الفطر في الرقيق وإن لم يكن للتجارة.

٤- العبد: هو المملوك من الرقيق الذي أختصه الإنسان لنفسه.

س٤- اذكر أنسب موضوع لحديث الباب.

الحديث الرابع

(١٦٩) عنْ أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: (**الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ، والبِئْرُ جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكاز الْخُمس**).

الجبار: الهدر وما لا يُضمن. والعجماء: الدابة البهيم.

أ- الراوي:

أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

ب - موضوع الحديث:

الموضوع: متعدد. وأنسبه للباب: ما يجب في الركاز.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
العجماء:	البهيمة. سميت به؛ لأنها لا تتكلم.
جُبار:	هدر. والمعنى: جناية البهيمة هدر غير مضمون.
البئر:	القليب، والمعنى: أن التلف بالبئر هدر.
المعدن:	منبت الجواهر: من ذهب ونحوه. (قاله في القاموس)[١]. والمعنى: أن التلف بالمعدن هدر[٢].
الركاز:	أي: المركوز. وهو: المال المدفون من الجاهلية.
الخُمُس:	جزء من خمسة أجزاء، و(أل) فيه: لبيان الحقيقة. وقيل: للعهد الذهني. فيكون المراد بالخُمُس: ما يُصرف مصرف الفيء.

---

(١) معجم "القاموس المحيط"، للفيروز آبادي، من أقدم وأهم الكتب التي صنفت في اللغة العربية ومعانيها، انظر، ص: (١٢١٤).

(٢) التلف بالبئر أو المعدن: يكون بسقوط أحد فيهما، أو انهيارهما عليه.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ عن حكم ضمان التلف أو النقص الحاصل بفعل البهيمة، أو بنزول البئر، أو المعدن؛ حيث بيّن ﷺ أن ما حصل من تلف أو نقص بفعل البهيمة فلا ضمان فيه على أحد. وكذلك ما حصل من تلف أو نقص بالبئر ينزل فيه الرجل فيهلك، أو المعدن ينزل فيه فيهلك؛ لأن البهيمة والبئر والمعدن لا يمكن إحالة الضمان عليها، ولا على مالكها إذا لم يحصل منه اعتداء أو تفريط.

ثم بيّن ﷺ أن على واجد الركاز الخمس؛ لحصوله دون تعب، فهو كالفيء.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن جناية البهيمة هدر؛ لأنها ليست أهلاً للتضمين. إلاَّ أن يكون حصل من مالكها اعتداء أو تفريط.

٢- أن كل تلف أو نقص بسبب البئر فلا ضمان فيه على أحد. إلا أن يحصل منه تعدّ أو تفريط.

٣- أن كل تلف أو نقص بسبب المعدن فلا ضمان فيه على أحد. إلا أن يحصل منه تعدّ أو تفريط.

٤- أن الركاز مِلك لواجده، ولا يلزمه تعريفه.

٥- وجوب إخراج خُمُس الركاز فوراً.

٦- وجوب صرف الخُمُس في أهل الزكاة: بناء على أن (أل) فيه لبيان الحقيقة (وهذا محل الاستشهاد بالحديث)، أو في مستحقي خُمُس الغنيمة؛ بناء على أن (أل) فيه للعهد. وعليه: فلا محل للاستشهاد بالحديث.

الأســـئلة

س١- اذكر موضوعاً مناسباً لحديث الباب.

س٢- اذكر ثلاث فوائد من قول النبي ﷺ: (العجماء جُبار، والبئر جُبار).

س٣- وضّح معاني الكلمات التالية:

جُبار	الخُمُس	الركاز	العجماء	البئر

الحديث الخامس

(١٧٠) عنْ أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عُمَرَ عَلَى الصدقة. فَقيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَميلٍ، وخالد بنُ الْوَليد، والعبَّاس بنُ عَبْد المطَّلب عَمُّ رسول الله ﷺ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: **(مَا يَنْقم ابنُ جميلٍ إلاَّ أنْ كَانَ فَقيراً فَأغْنَاه الله – تعالى–. وَأمَّا خالدٌ: فإنَّكُمْ تَظْلمونَ خالداً. فَقَد احْتَبَسَ أدْرَاعَه، وأعْتَادْه في سبيل الله. وأما العباس: فهِيَ عَلَيَّ ومثْلُهَا). ثم قال: (يا عمَر! أمَا شَعرْتَ أنَّ عَمَّ الرَّجلِ صنْوُ أبيه؟).**

أ ـ الــراوي:

أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

ب ـ ترجمة من ورد ذكرهم في الحديث:

١ – عمر:

هو: ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ﷺ أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين. أسلم سنة خمس أو ست من البعثة، ورَّجح ابن كثير – رحمه الله – أنه حوالي سنة تسع. فأعز الله المسلمين بإسلامه، لقوَّته، وشدّته على الكفار. هاجر إلى المدينة قبل النبي ﷺ وشهد معه الغزوات كلها، وتولى الخلافة بعد أبي بكر ﷺ وكثرت الفتوحات في عهده، واتسعت رقعة الإسلام؛ لطول مدة خلافته. ولم يزل سائراً في الناس سيرة سلفه من النصح والحزم والجد والجهاد إلى أن قُتل شهيداً، على يد غلام مجوسي يدعي أبو لؤلؤة حين كبَّر بالناس في صلاة الفجر لأربع ليال بقين من شهر ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، فتوفي بعد ثلاث ليال ودفن في حجرة عائشة –ﷺ– مع النبي ﷺ وأبي بكر، ورأسه بحذاء صدر أبي بكر رضي الله عنهما.

٢ - ابن جميل:

رجل يُعرف بهذه الكنية. وقيل: اسمه عبد الله. وإنه كان منافقاً فآمن، وصلحت حاله.

٣ - خالد بن الوليد:

هو: ابن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، ابن أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، أحد أشراف قريش في الجاهلية وشجعانهم، شهد معهم الحروب إلى الحديبية، ثم أسلم سنة سبع أو ثمان من الهجرة. وشهد: غزوة مؤتة، وفتح مكة، والطائف، وقاتل: أهل الردة وفارس والروم، وفَتَح دمشق. قال فيه النبي ﷺ: (خالد سيف من سيوف الله، نِعم فتى العشيرة) توفي سنة إحدى وعشرين في المدينة، وقيل في حِمص.

٤ - العباس:

أبو الفضل بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنه، أحد أعمام النبي ﷺ، ولد قبله بسنتين. وكان رسول الله ﷺ يُجلّه ويُكرمه ويقول: (هذا بقية آبائي). وكانت له السقاية في زمزم في الجاهلية والإسلام[(١)] حضر بيعة العقبة قبل أن يسلم، وشهد بدراً مع المشركين، وأسر فافتدى نفسه، ورجع إلى مكة فبقي فيها، أسلم عام الفتح فهاجر والتقى بالنبي ﷺ في الجحفة فرجع معه لمكة، وشهد الفتح وثبت في حُنين. وكان ذا رأي وعقل يشاوره الصحابة ويأخذون برأيه. وهو: أبو ملوك بني العباس. كان له عشرة من الولد. ويقال: إنه أحصي ولده في عام المائتين فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا. توفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين. ودفن في البقيع.

---

(١) روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس - رضي الله عنهما -. أن النبي ﷺ جاء إلى السقاية (فاستسقى) فقال العباس: (يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها) فقال: (اسقني) فقال: (يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه). فقال (اسقني)، فشرب منه ثم أتى زمزم. وهم يسقون ويعملون فيها فقال: (اعملوا فإنكم على عمل صالح...) الحديث.

ج ـ موضوع الحديث:

حكم بعث السعاة على الصدقة.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بعث:	أرسل.
على الصدقة:	على الزكاة لقبضها.
فقيل:	أي: للنبي ﷺ، والقائل: عمر رضي الله عنه، ولم يصرح باسمه: إخفاء له أو نسياناً.
منع:	أبى دفع الزكاة.
عم النبي ﷺ:	أي: أخو أبيه من الأب، وذكر قرابته للنبي ﷺ تمهيداً لما يأتي من ضمان النبي ﷺ لصدقته.
إلا أن كان:	(أن) مصدرية، وما بعدها مؤول بالمصدر مفعول لـ (ينقم).
فقيراً..الخ:	والتقدير: ما ينقم إلا كونه فقيراً فأغناه الله. ويسمى مثل هذا التعبير: تأكيد الذم بما يشبه المدح.
تظلمـــــون خالداً:	تنقصونه حقه؛ حيث تنسبونه إلى البخل بالزكاة. وأظهر اسمه في موضع الضمير؛ تفخيماً لشأنه.
احتبس:	حبس. أي: وضعها حبيسة لا يتصرف فيها.
أدراعه:	جمع درع. وهو: قميص يُنسج من حلق الحديد يُلبس في الحرب؛ ليُتَّقى به السهام.
أعتاده:	جمع عَتَد. وهو: ما يُعَد للحرب من السلاح والدواب.
في سبيل الله:	في طريقه الموصل إليه. والمراد به هنا: الجهاد في سبيله؛ لتكون كلمته هي العليا ودينه هو الظاهر.
فهي:	أي: زكاته.

الكلمة	معناها
عليَّ ومثلها:	ملتزم بها وبمثلها أيضاً.
يا عمر:	نداء يراد به التنبيه لما سيذكر بعد.
أما شعرت:	أما علمت. فـ (الهمزة) للاستفهام و(ما) نافية؛ وعليه: فهو للتقرير.
صِنو أبيه:	شريكه في أصله: كالنخلتين في أصل واحد. يقال لهما صِنوان، والواحدة صنو.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

كان النبي ﷺ يبعث السُّعاة إلى أهل الأموال لقبض زكاة أموالهم. فبعث عمر بن الخطاب ﷺ فيمن بعث. فامتنع عن التسليم له ثلاثة رجال: ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس بن عبد المطلب –عم النبي– ﷺ فأخبر بذلك النبي ﷺ فتكلم فيهم النبي ﷺ فأما ابن جميل: فلم يذكر له عذراً بل ذمه على امتناعه؛ حيث كان فقيراً فأغناه الله. وهذا الإغناء يقتضي أن يكون أول الناس تسليماً، وأما خالد: فدافع عنه وبيّن أنه مظلوم إن قيل: إنه منع الزكاة؛ ذلك لأن خالداً ﷺ احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله – تعالى – إما من الزكاة فيكون قد أداها وإما تطوعاً والمتطوع بالمال لا يمتنع من الواجب فيه، وأما العباس: فقد التزم النبي ﷺ أن يدفع الزكاة عنه ويزيد مثلها تطوعاً؛ جبراً لما حصل، ومبالغة في الكرم، وصلة القرابة. ثم بيّن لعمر سبب ذلك التحمل بأن عم الرجل صنو أبيه.

و ـ من فوائد الحديث:

١– مشروعية بعث السعاة لقبض الزكاة من ذوي الأموال.

٢– فضل عمر بن الخطاب ﷺ؛ حيث كان موضع الثقة من رسول الله ﷺ.

٣– جواز شكاية من امتنع من دفعها وإن كبر مقامه. وتجب الشكاية إن لم يحصل الدفع إلا بها.

٤- توبيخ الممتنع من الواجب بلا عذر.

٥- مشروعية الدفاع عن المظلوم. وهو: واجب؛ لقوله ﷺ: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).

٦- ذكر بيان حجة الدفاع؛ لتقويته والطمأنينة إليها.

٧- فضيلة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٨- جواز تحمل الزكاة عن غيره.

٩- تعظيم حق العم؛ لكونه صنو الأب.

١٠- كمال صلة النبي ﷺ لأقاربه وكرمه في التحمل عنهم.

١١- حكمة النبي ﷺ في تنزيل كل من هؤلاء الثلاثة منزلته مع بيان الفرق بينهم.

الأســـئلة

س١- (أ) ترجم لعمر بن الخطاب ﷺ في النقاط التالية:

١- اسمه.

٢- إسلامه.

٣- قوته في الحق.

٤- فضائله.

(ب) ترجم لخالد بن الوليد ﷺ في النقاط التالية:

١- مدح النبي ﷺ له.

٢- إسلامه.

٣- غزواته.

٤- مكان وزمن وفاته.

(ج) ترجم للعباس ﷺ في النقاط التالية:

١- اسمه.

٢- إسلامه.

٣- ثناء النبي ﷺ عليه.

٤- وفاته.

س٢- وضح معاني الكلمات التالية:

تظلمون خالداً	احتبس	أدراعه	في سبيل الله	صنو أبيه

س٣- اذكر ثلاث فوائد من الحديث.

الحديث السادس

(١٧١) عن عبد الله بن زَيْد بنِ عاصمِ ﷺ قالَ: لَمَّا أفاءَ الله على رسوله يومَ حُنَينٍ قَسمَ فِي النَّاس، وفي الْمؤَلَّفَة قلوبهُم، ولَم يُعْطِ الأنْصَارَ شَيْئاً. فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا في أنفُسِهِم إذْ لَمْ يصِبْهُمْ مَا أصَابَ النَّاسَ. فخَطَبَهُمْ فقال: (**يا مَعْشَرَ الأنصارِ، ألَمْ أجِدْكم ضُلاَّلاً فهدّاكم اللهُ بي؟ وكنتُم متفَرِّقين فألَّفَكم الله بِي، وعَالَةً فأغْنَاكم الله بي**) كُلَّمَا قالَ شيئاً؛ قالُوا: الله ورَسولُه أمَنُّ. قال: (**مَا يَمْنَعُكُم أنْ تُجِيبُوا رسولَ الله ﷺ؟**) قالُوا: اللهُ ورسولُه أمَنُّ. قال: (**لَوْ شئتُم لقلتُم: جِئْتَنَا بِكَذَا وبِكَذَا. ألاَ تَرْضَوْنَ أنْ يذهبَ الناسُ بالشاةِ والْبعيرِ، وتذهَبون برسولِ الله إلى رِحَالكم؟ لوْلاَ الْهِجْرة لكنت امرأً من الأنصَار، ولو سَلك الناس وادياً أو شِعْباً لسَلكْت واديَ الأنصار وشِعْبَها. الأنْصَارُ شِعارٌ، والناسُ دثَارٌ. إنَّكُمْ ستَلقَونَ بعدي أثَرَةً، فاصبِروا حتى تَلْقَوْني على الْحَوْض**).

أ – الــراوي:

هو: عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني ﷺ شهد غزوة أُحُد وما بعدها. واختُلف في شهوده غزوة بدر. شارك في قتل مسيلمة. وقُتِل يوم الحرة سنة ثلاث وستين.

ب ـ موضوع الحديث:

متعدد، وأنسبه للباب: المؤلفة قلوبهم.

جـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لما:	حرف شرط، وجوابها قوله: (قسم في الناس).
أفاء:	ارجع أموال الكفار إلى المسلمين بالغنيمة.

الكلمة	معناها
يوم حنين:	يوم غزوة حنين. وهو: واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفة. وكانت الغزوة في شوال سنة ثمان من الهجرة بين النبي ﷺ في اثني عشر ألفاً من المسلمين وبين هوازن في أربعة آلاف. وكانت الغنيمة من الإبل نحو أربعة وعشرين ألفاً، ومن الغنم أكثر من أربعين ألفاً، ومن الفضة نحو أربعة آلاف أوقية.
قسم:	وزع الغنيمة.
في الناس:	أي: بين الناس المجاهدين سوى الأنصار.
المؤلفة قلوبهم:	المستمالة قلوبهم إلى الإيمان؛ ليرسخ فيها مثل: أبي سفيان، والأقرع بن حابس.
الأنصار:	جمع نصير أو ناصر. وهو: المعين. والمراد بهم هنا: المؤمنين من أهل المدينة؛ من الأوس، والخزرج، وحلفائهم، الذين هاجر إليهم النبي ﷺ.
فكأنهم:	أي: الأنصار. و(كأن) هنا: للتحقيق أو للتقريب.
وجدوا:	حزنوا.
إذ:	للتعليل.
لم يصبهم:	لم يأتهم من الغنيمة.
فخطبهم:	أي: خطب فيهم.
يا معشر الأنصار:	يا طائفة الأنصار، ناداهم بذلك، تفخيماً لشأنهم؛ وتبييناً لمنقبتهم. وهي: النصرة.
ألم أجدكم:	ألم أدرككم. و (الهمزة) لاستفهام التقرير.
ضلالاً:	جمع ضال. وهو: مَن فارق الهدى.
فهداكم الله:	دلكم على الحق حتى سلكتموه.

الكلمة	معناها
بي:	بسببي.
متفرقين:	متشتتين لا تربطكم رابطة.
فألفكم الله:	جمعكم.
عالة:	فقراء.
فأغناكم الله:	بسط لكم في الرزق من المغانم وغيرها.
كلما:	أداة تكرار وشرط. وجوابها: (قالوا).
قال شيئاً:	أي: من هذه الجمل أو غيرها.
أَمَنُّ:	أعظمكم منَّة. والمِنَّة: الفضل والعطاء.
ما منعكم:	(ما): اسم استفهام، أي: أيّ شيء منعكم؟
أن تجيبوا رسول الله:	تردوا عليه ببيان فضلكم ومناقبكم.
الله ورسوله أَمَنُّ:	أجابوا بذلك؛ لأن ما لهم من الفضل والمناقب من مِنَّة الله عليهم أو لاحتقار ما لهم من الفضل بجانب فضل الله ورسوله عليهم.
لو شئتم:	لو أردتم. و(لو) حرف شرط وجوابه: (لقلتم).
كذا وكذا:	كِنَاية عن الحال التي جاءهم عليها ﷺ، فُسِّرَتْ في رواية أخرى: (أتيتنا مكذَّباً فصدَّقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وفقيراً فواسيناك).
ألا:	أداة عرض.
ترضون:	تقْبَلون باطمئنان.
يذهب الناس:	ينصرفون.
بالشاة:	(الباء) للمصاحبة. و(الشاة): الواحدة من الغنم: ضأنها ومعزها ذكورها وإناثها.

الكلمة	معناها
البعير:	الواحدة من الإبل.
رحالكم:	بيوتكم.
لولا الهجرة:	لولا شرطية وجوابها (لكنت امرأً) والهجرة لغة: الترك؛ يقال: هجرته أي: تركته. والمراد بها هنا: انتقال النبي ﷺ من مكة حين كانت بلد كفر إلى المدينة التي صارت بلد إسلام.
لكنت امرأ:	لكنت رجلاً.
من الأنصار:	من جملتهم. وأتى بالاسم الظاهر (الأنصار) في محل الضمير: تفخيماً لهم؛ بوصفهم بالنُّصرة، واختياراً لما يلذ على أسماعهم من هذا الوصف الجليل.
سلك:	دخل.
واديا:	مجرى سيول.
شعبا:	بكسر (الشين): فجوة بين جبلين.
شعار:	ثوب يلي الجسد.
دثار:	ثوب أعلى لا يلي الجسد.
أثره:	بفتح (الهمزة) و(الثاء)، أو بضم (الهمزة) وسكون (الثاء) وهي: أن يختص الشريك لنفسه الحق المشترك.
فاصبروا:	احبسوا أنفسكم عن الجزع.
حتى:	حرف غاية.
تلقوني:	تقابلوني يوم القيامة.
الحوض:	(ال) للعهد الذهني. فالمراد: حوض النبي ﷺ الذي يَرِدُه المؤمنون من أمته يوم القيامة. ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب

الكلمة	معناها
	من رائحة المسك، وآنيته كنجوم السماء، من شَرِب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

د ـ الشرح الإجمالي:

لما فتح الله – تعالى– على رسوله ﷺ مكة في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة: خرج إلى هوازن – الذين اجتمعوا له وناصرهم على ذلك ثقيف – فالتقى بهم في حُنَين، ثم كانت العاقبة له وغَنِم منهم مغانم كثيرة فقسمها بين الناس. وكان فيهم رؤساء حديثوا عهد بكفر يحتاجون إلى تأليف قلوبهم؛ ليرسخ فيها الإيمان فأعطاهم النبي ﷺ وأجزل لهم العطية؛ لِمَا في ذلك من المصلحة. وأعطى المهاجرين ولم يُعطِ الأنصار شيئاً.

وفي هذا الحديث يخبر عبد الله بن زيد ﷺ أنهم وجدوا في أنفسهم؛ حيث لم يصبهم من الغنيمة ما أصاب الناس من مشاركتهم لهم في القتال. ولكن حِكمة رسول الله ﷺ في معالجة الأمور أزالت ما في نفوسهم. فقد جمعهم ﷺ وحْدَهم في مكان وخطب فيهم خطبة عظيمة بالغة ذكَّرهم فيها ما منَّ الله – تعالى– به عليهم من مجيء رسول الله ﷺ إليهم؛ حيث هداهم الله – تعالى– به بعد الضلالة، وألَّفهم به بعد الفُرقة، وأغناهم بعد العَيلة، وكانوا– ﷺ– فى كل ذلك يعترفون بما لله – تعالى– ورسوله ﷺ من المنة والفضل. ولكن لتواضع النبي ﷺ وحسن خُلقه طلب منهم أن يجيبوه بما فعلوا من الخِصال الحميدة التي لم يشاركهم فيها أحد، إلا أنهم – ﷺ – احتقروا ما فعلوا بجانب ما منَّ الله به عليهم ورسوله، أو أنهم رأوا أن هذه الأفعال من مِنَّة الله – تعالى– ورسوله عليهم فقالوا الله ورسوله أَمَنّ.

ثم أنه ﷺ بيَّن هو بنفسه تلك الأفعال، وسلاَّهم عن غنيمة المال الزائل بما هو أعظم من الدنيا كلها: وهو رسول الله ﷺ حيث يذهب الناس بالمال ويذهب الأنصار برسول الله ﷺ إلى

مساكنهم؛ ليسكن معهم. وبيّن لهم أنه لولا الهجرة لكان امرأً من الأنصار؛ لقوة اتصاله بهم وقربه منهم. وأكَّد ذلك بتشبيه الأنصار بالنسبة لغيرهم بالثوب الذي يلي الجسد بالنسبة للثوب الأعلى، وأن الناس لو سلكوا وادياً وشِعباً لسلك ما يسلكه الأنصار، ثم أخبرهم بما سينالهم بعده من الأثرة عليهم؛ ليستعدُّوا لذلك ويوطّنوا أنفسهم عليه. وأمرهم بالصبر؛ حتى يموتوا على الإيمان؛ ويقابلوه على حوضه يوم القيامة.

وبهذه الخطبة العظيمة رضي الأنصار – ﷺ – وعلموا أنهم أسعد الناس غنيمة.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١ – أن المؤمنون هم أصحاب الحق في رزق الله – تعالى –؛ ولذا سُمي ما يغنمونه من أموال الكفار فَيئاً.

٢ – حِكمة النبي ﷺ في قَسم الغنائم على ما تقتضيه مصلحة الإسلام والمسلمين.

٣ – معرفة المؤلفة قلوبهم.

٤ – أنهم يعُطَون ما يحصل به التأليف وإن كَثُر، وهذه الفائدة والتي قبلها: محل الاستشهاد بالحديث.

٥ – أنه لا لَوم على المرء في حُزنه على ما حصل عليه.

٦ – حُسن رعاية النبي ﷺ لأصحابه.

٧ – حِكمته ﷺ في معالجة الأمور.

٨ – جواز عقد الجلسات الخاصة.

٩ – عظيم منَّة الله – تعالى – ومنَّة رسوله ﷺ على الأنصار.

١٠– تواضع النبي ﷺ واعترافه بالجميل.

١١– فضل الأنصار – ﷺ – بقربهم من رسول الله ﷺ وولائهم له.

١٢- مشروعية الاعتذار إلى الغير من فعل ما يُحزنه.

١٣- مشروعية تسلية المؤمن إذا فاته شيء من الدنيا بما عنده من الإيمان والعمل الصالح وثوابهما.

١٤- أن المهاجرين أفضل من الأنصار؛ لأن النبي ﷺ لم يتخلَّ عن وصف الهجرة مع شدة محبته للأنصار.

١٥- الآية البّينة للنبي ﷺ ؛ حيث وقع ما أخبر به من الأثرة على الأنصار.

١٦- مشروعية إخبار الغير بما سيكون عليه من مكروه؛ ليستعد له ويوطّن نفسه عليه.

١٧- وجوب الصبر على المصائب.

١٨- إثبات البعث يوم القيامة.

١٩- إثبات حوض النبي ﷺ في يوم القيامة.

الأســـئلة

س ١-ما الموضوع المناسب لحديث الباب؟

س ٢-ترجم لراوي الحديث في النقاط التالية: (اسمه، غزواته، وفاته).

س ٣-أكمل الفراغ التالي:

١ - يـــوم حنـــين يـــوم غـــزوة ..... وكانـــت الغـــزوة في ..... سـنة..... مـن الهجـرة بـين ..... في اثني عشر ألفاً من المسلمين وبين ..... في أربعة آلاف.

٢ - المؤلفة قلوبهم: المستمالة قلوبهم إلى الإيمان ليرسخ فيها مثل ..... و .....

٣ - الهجرة لغة: الترك، والمراد بها هنا: انتقال النبي ﷺ من ..... حين كانت بلد كفر إلى ..... التي صارت بلد .....

٤ - الحوض المراد به: حوض النبي ﷺ الذي يرده ..... ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من ..... وأطيب من رائحة ..... ، وآنيته كنجوم السماء، من شَرب منه شَربة .....

س ٤-اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

بـاب صدقــة الفطــر

صدقة الفطر:

صاع من طعام، يُدفع للفقراء، عند الفطر من رمضان، فإضافتها إليه من باب: إضافة الشيء إلى وقته؛ كما يقال: صلاة الفجر، وصلاة المغرب.

فُرضت صدقة الفطر مع فَرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة. فأداؤها عبادة لله – تعالى– وتزكية للدافع، وطُهرة لمن صام من اللغو والرفث وطُعمة، للمساكين؛ ليَنْعموا بها في يوم العيد كما يَنْعم فيه الأغنياء.

الحديـث الأول

(١٧٢) عـنْ عبـد الله بـنِ عُمَـرَ – رضـي الله عنهمـا– قَـالَ: (فَـرَضَ رسـولُ الله – ﷺ – صَدَقَةَ الْفِطْرَ أو قال رَمضانَ علَى الذَّكَر، والأنْثَى، والْحُرِّ، والمَمْلوكِ. صاعاً من تَمْرٍ، أو صاعاً من شَعيرٍ). قالَ: **(فَعَدَل النَّاسُ به إلى نصفَ صاعٍ من بُرٍّ عَلَى الصَّغِيرِ والكبيرِ)**. وفي لَفظٍ: **(أنْ تُؤدَّى[1] قَبْلَ خُروجِ النَّاسِ إلى الصلاةِ)**.

أ- الــراوي:

هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما– أسلم مع أبيه، وهاجر، ولم يشهد غزوة بدر ولا أُحُد؛ لصغره، وأجازه النبي ﷺ في غزوة الخندق، شهد له النبي ﷺ بالصلاح،

(١) أن وما بعدها في تأويل مصدر متعلق بفعل محذوف. والتقدير: أمر أن تؤدَّى؛ أي: بأدائها.

وشهد له أقرانه بالفضل، قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (لقد رأيُتنا ونحن متوافرون، فما بيننا شاب هو أمْلك لنفسه من عبد الله بن عمر). وقال مالك: (أقام ابن عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة يَقدم عليه وفود الناس)، يعني: لتلقيّ العلم عنه؛ ولذلك كان من مكثري الحديث عن النبي ﷺ. ذكر أهل العلم: أنه روي عنه ألفان وستمائة وثلاثون حديثاً عن النبي ﷺ، مات في مكة سنة ثلاث وسبعين. عن سبع وثمانين سنة.

ب ـ موضوع الحديث: زكاة الفطر؛ حكمها ومقدارها ونوعها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
فَرَضَ:	أوجب إيجاباً مؤكداً.
صدقة الفطر:	أي: زكاة الفطر. سُمِّيت صدقة؛ لأنها تدل على صِدق إيمان مخرجها. وأضيفت إلى الفطر إضافة الشيء إلى وقته.
أو قال رمضان:	(أو) للشك من أحد الرواة؛ هل قال صدقة الفطر أو قال صدقة رمضان؟ والمراد: واحد على كلا اللفظين.
صاعاً:	بالنصب بدلاً، أو عطف بيان من (صدقة)، والصاع: مكيال يبلغ وزنه بالبر الجيد أربعمائة وثمانين مثقالاً أي: كيلوين وأربعين جراماً تقريباً.
قال:	أي: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
فعدل الناس:	أي: جعلوا عديلاً له. والمراد بالناس: معاوية بن أبي سفيان ﷺ في خلافته ومن تبعه.
به:	أي: بالصاع من التمر أو الشعير.
أن تؤدى:	أن توصل إلى مستحقها.
إلى الصلاة:	أي: صلاة العيد.

د ـ الشرح الإجمالي:

من كمال الشريعة الإسلامية ومحاسنها أن فُرض فيها ما تزكو به النفوس والأعمال وتتوثَّق به عُرَى الأخوة والمودة. ومن فروع هذه القاعدة السامية: فرض زكاة الفطر. ففي هذا الحديث يُخبر عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ فرض على أمته زكاة الفطر من رمضان، صاعاً من تمر، أو شعير. فلما كَثُر البُرّ عند الناس وكان أنفس منهما رأوا أن نصف الصاع منه يعدل صاعاً من التمر أو الشعير، فصاروا يخرجون منه في الفطرة نصف صاع، ولما كان أعظم المقصود من هذه الزكاة استغناء الفقراء بها عن السؤال أيام العيد، ومشاركة الأغنياء في الفرح به: أَمَرَ النبي ﷺ أن تؤدَّى قبل خروج الناس إلى صلاة العيد.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- فرض زكاة الفطر على كل واحد من المسلمين.

٢- أن مقدارها: صاع من تمر أو شعير.

٣- أن من الناس من جعل مقدارها من البر: نصف صاع. والراجح: أنه صاع؛ لعموم الحديث.

٤- وجوب إخراجها قبل صلاة العيد، والأفضل أن تكون في صباح العيد.

٥- حِكمة التشريع الإسلامي.

الأســـئلة

س١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة فيما يأتي:

أ- صدقة الفطر: فرضت مع:

( ) فرض الصيام.

( ) فرض الزكاة.

( ) فرض الحج.

ب- توفي عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – سنة ثلاث وسبعين في:

( ) المدينة.

( ) مكة.

( ) الطائف.

ج- وجوب إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد، والأفضل:

( ) أن تكون في صباح العيد.

( ) قبل العيد بيوم واحد.

( ) بعد صلاة العيد.

س٢- اذكر فضيلتين من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما.

س٣- كم يزن صاع النبي ﷺ كما حدده الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

الحديث الثاني

(١٧٣) عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ –رضِي الله عنه– قالَ: (**كُنَّا نُعْطيهَا في زَمَن النَّبيّ ﷺ صَاعاً مِنْ طعامٍ، أو صاعاً من تمرٍ، أوْ صاعاً من شّعيرٍ، أو صاعاً من أقطٍ، أو صاعاً من زَبيبٍ. فلما جَاءَ مُعَاوِيةُ وَجَاءَت السَّمْرَاءُ قالَ: أرى مُداً من هَذِهِ يَعْدِلُ مُدَّيْنِ**). قال أبو سَعيدٍ: (أمَّا أنَا: فَلاَ أزَال أخْرجُهُ كما كنتُ أخْرِجُهُ على عهِد النبيِّ ﷺ).

أ- ترجمة الراوي:

أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه –، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٧).

ب - ترجمة مَن ورد ذكره في الحديث:

معاوية، هو: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمَّية القرشي الأموي رضي الله عنه ولد قبل البعثة بخمس سنين. أسلم وأظهر إسلامه عام الفتح. صحب النبي ﷺ وكان من كُتَّابه. كان من دهاة العرب، وفصحائهم وكرمائهم، حليماً وقوراً شهماً، ولاَّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، واستمر عليها إلى أن ولي الخلافة واتفقت الكلمة عليه بعد تنازل الحسن بن علي – رضي الله عنهما– سنة إحدى وأربعين. حتى توفي في دمشق في شهر رجب سنة ستين.

ج - موضوع الحديث:

بيان مقدار زكاة الفطر ونوعها.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
نعطيها:	نعطي زكاة الفطر الفقراء.
صاعاً:	حال من (ها) في (نعطيها). وسبق بيان مقدار الصاع في الحديث رقم ١٧٢.
من طعام:	أي: مما يطعمه الناس. وهو مجمل يفسره ما بعده.
أقط:	بفتح (الهمزة) وكسر (القاف) أو سكونها: لبن الغنم المطبوخ المجفف.
زبيب:	عنب جاف. بمنزلة التمر في ثمر النخل.
جاء معاوية:	أي: جاء إلى المدينة، حاجاً أو معتمراً أثناء خلافته.
وجاءت السمراء:	أي: كثرت في المدينة. والسمراء: حنطة تأتي من الشام، لونها أسمر. أي: بين السواد والبياض.
أرى:	من الرأي، وهو: الاعتقاد.
مداً:	ربع صاع. وسبق بيان مقدار الصاع.
من هذه:	أي: من السمراء.
يعدل:	أي: يعادل.
مدين:	أي: من الشعير، والأقط، والزبيب، والتمر.
فلا أزال:	أي: أستمر.
أخرجه:	أي: الصاع.
على عهد:	على زمن.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو سعيد الخدري ﷺ أن الناس كانوا يدفعون صدقة الفطر على عهد النبي ﷺ صاعاً من طعام. وبيَّن ذلك الطعام بأنه: الشعير، والأقط، والزبيب، وزاد في روايته: التمر. وكانت هذه الأصناف الأربعة طعامهم في ذلك الوقت. فلما كثرت الحنطة الشامية كانت نفيسة عند الناس. فَقَدِمَ معاوية في خلافته إلى المدينة حاجاً أو معتمراً فقال: أرى مُداً من الحنطة يعدل مدين من غيرها، أي: فيكون نصف الصاع منها مجزئاً في الفطرة. ولكن أبا سعيد الخدري ﷺ أنكر هذا الرأي والتزم أن يستمر على إخراج صاعٍ من أي طعامٍ كان؛ كما كان يخرجه على عهد النبي ﷺ.

و ـ من فوائد الحديث:

١- أن مقدار الفطرة صاع من طعام، وإن اختلف الجنس والقيمة.

٢- اختلاف الصحابة - ﷺ - في مقدارها من البر. والراجح: أنه صاع؛ لعموم الحديث.

٣- أن كل طعام للآدميين مجزئ في الفطرة. وإنما خُصَّت الأصناف الأربعة بالذكر؛ لأنها كانت طعام الناس في عهد النبي ﷺ [(١)].

٤- أن إخراج غير الطعام؛ من الفلوس وغيرها: لا يجزئ في الفطرة.

٥- فضيلة أبي سعيد الخدري ﷺ.

٦- أن مخالفة ولي الأمر في رأيه في الأمور الدينية لا تُعد خروجاً عليه.

---

(١) روى البخاري في صحيحة عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (كنا نُخرج في عهد رسول الله ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام)، قال أبو سعيد: (وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر).

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ ؟

س٢- تحدث عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ في النقاط التالية:

١- اسمه.

٢- إسلامه.

٣- فضائله ومناقبه.

٤- ولايته وحكمه.

س٣- وضّح معاني الكلمات التالية:

أقط	جاء معاوية	وجاءت السمراء	مداً	مدين

س٤- ما رأيك في إخراج طعام الأرز بدلاً من الأصناف المذكورة في الحديث؟ مع بيان السبب.

س٥- رجل أراد أن يخرج مالاً عن زكاة الفطر وقال: إنه أنفع للفقير. فما رأيك في ذلك؟

س٦- ما رأيك في الأرز الذي يباع عند المحلات ويزن ثلاثة كيلوات، ويقولون: إنه يزن الصاع النبوي؟

كتــاب الصيـــام

تعريف الصيام لغة وشرعاً:

الصيام في اللغة: الإمساك عن الشيء.

وفي الشــرع: الإمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطرات، من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، تعبداً لله عز وجل.

وقد فرض الله – تعالى– الصيام على عباده في كل مِلّة. قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾[1] وإنما فرضه تعالى على جميع الأمم؛ لأنه عبادة عظيمة يتجلَّى فيه صدق محبة العبد لربه وتعظيمه له والتماس رضوانه؛ بما يتحمله من الصبر على ألم الجوع والعطش وكبح جماح الشهوة؛ تقديماً لما يحبه الله – تعالى – ويرضاه على ما تشتهيه نفسه وتهواه مع ما في ذلك من تمرين النفس على الصبر وقوة العزيمة في طاعة الله – تعالى –، وتذكير العبد بما أنعم الله – تعالى– عليه من الأكل والشرب وغيرهما مما تشتهيه نفسه؛ فإن الأشياء تتبين بضدها. ثم تذكيره بحال إخوانه المعوزين أو المحرومين من نعمة الأكل والشرب ونحوها من شهوة النفس، إما دائماً أو في بعض الأحوال؛ فيحنو عليهم ويرحمهم، إلى غير ذلك من مصالح الصيام العامة والخاصة.

وفُرض الصيام على هذه الأمة في السنة الثانية من الهجرة، ومن أجل مشقته فَرَضَه الله – تعالى – بالتدريج. فأوجب الصيام على التخيير بينه وبين الإطعام عن كل يوم مسكيناً مع تفضيل الصيام، ثم أوجب الصيام علينا ورخَّص للمريض والمسافر في الفطر على أن يقضيا عدةً من أيام أُخرٍ؛ بعد زوال عذرهما.

---

(١) سورة: البقرة، الآية ١٨٣.

الحديث الأول

(١٧٤) عنْ أبي هُريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لا تَقَدَّموا رمضانَ بِصومِ يومٍ أو يومين، إلاَّ رجلٌ**[1] **كان يصوم صوماً فَلْيَصُمْه**).

أ ـ الراوي:

أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم سبق رمضان بالصوم.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا تقدموا:	لا تسبقوا، و (لا) ناهية.
رمضان:	أي: شهر رمضان. وهو: ما بين شعبان وشوال. سمي بذلك لشدة الرمضاء فيه حين تسميته به.
يوم أو يومين:	(أو) للتنويع، وليست للشك. فالمعنى: بصوم يوم ولا يومين. وهو كذلك في: صحيح مسلم.
إلا رجل:	بالرفع بدل من (الواو) في: (تقدموا)، وتخصيص الرجل تغليب. والمرأة: كالرجل.
كان يصوم:	أي: كان من عادته أن يصوم.
صوماً:	أي: صوماً معيَّناً: كصوم يوم الاثنين مثلاً.

---

(١) هكذا الرواية برفع (رجل) ووجهه: أنه مستثنى من كلام تام غير موجب، وفي نسخ من العمدة: بالنصب (إلا رجلاً) ولم أر النصب في الصحيحين بهذا اللفظ والله أعلم.

الكلمة	معناها
فليصمه:	فليصم ذلك الصوم المعيَّن، وإن صادف ما قبل رمضان بيوم أو يومين. و(اللام) للأمر؛ المراد به: الإباحة.

د ـ الشرح الإجمالي:

لما كان الصيام عبادة محدودة بوقت معين لا تتقدم عليه كما لا تتأخر عنه إلاَّ لعذر يبيح التأخير: كان من الحِكمة الشرعية أن يلتزم العبد بهذا التحديد؛ فلا يتقدم عليها بما يوهم أنه فعل شيئاً منها قبل وقتها، وفي هذا الحديث يُخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ: نهى أن يتقدم أحد صيام شهر رمضان بصوم يوم أو يومين إلاَّ أن يكون له عادة بصوم يوم معين؛ كيوم الاثنين مثلاً، أو صيام يوم وفطر يوم. فيصادف ذلك قبل رمضان بيوم أو يومين، فلا بأس بذلك حينئذ؛ لزوال المحذور.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- النهي عن سبق رمضان بصوم يوم أو يومين. والنهي: للتحريم عند كثير من العلماء.

٢- جواز سبقه بصوم ثلاثة أيام فأكثر.

٣- جواز سبقه بصوم يوم أو يومين لمن له عادة بصوم معيَّن.

٤- مراعاة الشارع للتقيد بالحدود الشرعية وعدم تعدّيها.

٥- جواز قول (رمضان): بدون إضافة (الشهر) إليه.

الأســـئلة

س١- أكمل الفراغ التالي:

١- الصيام في اللغة: هو الإمساك عن الشيء، وفي الشرع الإمساك عن الأكل والشرب و..... من طلوع..... إلى..... تعبداً لله عز وجل.

٢- فَرَض الله – تعالى – الصيام على عباده في..... وفرضُه الصيام على هذه الأمة في..... من الهجرة، ومن أجل مشقته فرض الله – تعالى – .....

٣- رمضان هو شهر ما بين..... و..... سمي بذلك لشدة ..... فيه حين تسميته به.

٤- نَهى النبي ﷺ أن يتقدم أحد صيام شهر رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون له عادة بصوم يوم معين ك: ..... مثلاً أو صيام.....

س٢- ما الموضوع المناسب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ؟

الحديث الثاني

(١٧٥) عنْ عبد اللهِ بن عُمَرَ – رضي الله عنهما– قال: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقُولُ: (**إذَا رَأيتُموه فصومُوا، وإذَا رَأيتموه فأفْطِرُوا، فإنْ غُمَّ عليكم فاقْدُرُوا لَه**).

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما–، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٢).

ب ـ موضوع الحديث:

ماذا يجب به صوم رمضان وفطره؟

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا رأيتموه:	إذا أبصرتموه. أي: هلال رمضان. والمراد: رآه من تَثبت به رؤيته.
فصوموا:	أي: فابتدؤا الصوم من الغد.
وإذا رأيتموه:	أي: هلال شوال.
فأفطروا:	أي: فاتركوا الصوم من الغد.
غُمَّ:	سُتر؛ أي: الهلال بغيم أو نحوه.
فاقدروا له:	بضم (الدال) وكسرها: أبلغوه قدره. وهو: تمام ثلاثين يوماً.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما– أن النبي ﷺ علَّق أمر الصيام والفطر بشيء ظاهر معلوم؛ حتى يكون الناس على بينة من أمرهم. وذلك رؤية هلال الشهر، أو إكمال الشهر السابق ثلاثين يوماً، حيث لا يمكن زيادة الشهر الهلالي على ثلاثين. فقد أمر ﷺ أمته بالصيام

إذا رأوا هـلال رمضـان، وبالفطـر إذا رأوا هـلال شـوال. فـإن حصـل مـانع مـن الرؤيـة – بغـيم أو نحوه– فليكملوا عدة الشهر السابق ثلاثين يوماً؛ لأن الأصل بقاؤه فلا يُحكم بخروجه إلاَّ بيقين.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– وجوب صوم رمضان إذا ثبتت رؤية هلاله شرعاً.

٢– عـدم وجـوب الصـوم علـى البعيـد – عـن مكـان الرؤيـة – إذا اختلفـت المطـالع؛ لأن الهلال لم يُرَ حقيقة ولا حكماً.

٣– وجوب إكمال شعبان ثلاثين؛ إذا حال غيم أو نحوه دون هلال رمضان.

٤– وجوب الفطر إذا ثبتت رؤية هلال شوال شرعاً.

٥– عدم وجوب الفطر على البعيد عن مكان الرؤية إذا اختلفت المطالع.

٦– وجوب إكمال رمضان ثلاثين يوماً إذا حال غيم أو نحوه دون هلال شوال.

٧– إبطال الاعتماد على قول أهل الحساب في دخول الشهر.

٨– أن من انفرد برؤيته في بَرّ ونحوه لزمه العمل بمقتضى رؤيته.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب لحديث ابن عمر رضي الله عنهما؟

س٢- وضّح معاني الكلمات التي تحتها خط:

عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له).

س٣- اذكر أربع فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثالث

(١٧٦) عن أنس بنِ مالكٍ ﷺ، قال: قال رسول اللهِ ﷺ، (**تسحَّروا فَإنَّ في السحورِ بركةً**).

أ ـ الراوي:

هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ﷺ، أتت به أمه – أم سليم– وله عشر سنين حين قدم النبي ﷺ المدينة فقالت: (يا رسول الله، هذا أنس بن مالك غلام يخدمك)، فدعا له النبي ﷺ وقَبِل أن يكون خادماً له، وقال: (اللهم أكثر ماله، وولده، وأدخله الجنة)، قال أنس: (فرأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة، فلقد دفنت لصلبي – سوى ولد ولدي– مئة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين)، بقي أنس ﷺ في خدمة النبي ﷺ وأقام بعده في المدينة، ثم نزل البصرة ومات فيها سنة تسعين. وهو آخر من مات فيها من الصحابة ﷺ أجمعين.

ب ـ موضوع الحديث

حكم السحور.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
تسحروا:	كلوا السحور. والخطاب فيه لمن يريد الصوم.
فإن في السحور:	الجملة تعليلية. و(السحور) بفتح (السين): ما يؤكل ويشرب في السَّحر، أي: في آخر الليل. وبضم (السين): أكل السحور.
بركة:	خيراً كثيراً ثابتاً.

د ـ الشرح الإجمالي:

إن دين الإسلام دين عدل ورحمة؛ يعطي البَدَن حظه من الراحة والمقومات، ويعطي النفس حظها من العبادات والطاعات. وفي هذا الحديث يُخبر أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ أمر الصائمين بالسحور؛ ليحصل لهم الغذاء وتتماسك قوتهم، وبيَّن ﷺ أن في هذا السحور بركة؛ بيّن ذلك حَضَّاً عليه وترغيباً فيه، والبركة: إما دينية. وهي: امتثال أمر النبي ﷺ والاقتداء به ومخالفة أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وما يحصل بذلك من الأجر والثواب والقوة على الصيام. وإما دنيوية: كالتمتّع مما يشتهيه من مأكول ومشروب حلال وحفظ قوة البدن ونشاطه.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أمْر الصائم بالسحور. وهو: للاستحباب عند جمهور العلماء.

٢- أن في السحور بركة: دينية، ودنيوية.

٣- أن السحور لا يختص بنوع من الطعام.

٤- كمال الشريعة الإسلامية في مراعاة العدل.

٥- حُسن تعليم النبي ﷺ حيث يقرن الحُكم بالحِكمة؛ لينشرح به الصدر ويُعرف به سمو الشريعة.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب لحديث أنس بن مالك ﷺ ؟

س٢- تحدث عن أنس بن مالك ﷺ في النقاط التالية:

١- اسمه.

٢- دعاء النبي ﷺ له وسبب ذلك.

٣- مكان وسنة وفاته.

س٣- ما بركة السحور الدينية والدنيوية ؟ ناقش ذلك مع زملائك.

س٤- يلاحَظ على بعض الشباب السهر ليالي رمضان، فهل لذلك أثر على سُحورهم؟ وضح ذلك.

الحديث الرابع

(١٧٧) عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ - رضي الله عنهما- قَال: (تسحَّرْنَا مع رسول الله ﷺ ثم قامَ إلى الصَّلاَةِ). قالَ أنس: قلتُ لِزَيْد: (كمْ بينَ الأذَانِ والسُّحُورِ؟) قال: **(قَدْر خَمْسِينَ آيةً)**.

أ ـ الراويان:

١- أنس بن مالك ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٦).

٢- زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ﷺ، ولد قبل مَقدم النبي ﷺ المدينة بإحدى عشرة سنة، فأُتي به إلى النبي ﷺ حين مقدمه وقيل: (هذا من بني النجار وقد قرأ سبع عشرة سورة) قال: فقرأت عليه فأعجبه ذلك. فقال: "تعلم كتاب يهود فإني ما آمنهم على كتابي، ففعلت، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته. فكنت أكتب إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له). شهد زيد غزوة الخندق. وهي: أول مغازيه. وقيل: شهد غزوة أُحُد. وأخذ النَّبي ﷺ راية بني النجار في غزوة تبوك ممن هي معه فدفعها إلى زيد وقال: (القرآن مقدم) وتولى قسم غنائم اليرموك.وكان من علماء الصحابة، ومن أعلمهم في الفرائض، وكان ممن جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ وقال له أبو بكر: (إنك شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه)، وعهد عثمان بن عفان إليه مع ثلاثة من قريش بجمع القرآن؛ لتوحيده في مصحف واحد، توفي في المدينة سنة خمس وأربعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان وقت سُحور النبي ﷺ.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
تسحرنا:	أكلنا السَّحور.
مع النبي ﷺ:	في صحبته ببيته.
إلى الصلاة:	أي: صلاة الفجر.
قال أنس:	ناقل هذا القول: قتادة الذي روى الحديث عن أنس بن مالك.
بين الأذان:	أي: بين الإقامة[1] سميت أذاناً؛ لأنها إعلام بالقيام إلى الصلاة.
السُّحور:	أي: الفراغ من التسحر.
قدر خمسين:	أي: قدر قراءة خمسين آية، قراءة متوسطة.
آية:	طائفة مستقلّة من القرآن. والمراد: آية متوسطة.

د ـ الشرح الإجمالي:

لما كان من مقاصد السحور: تقوية البدن على الصيام، وحفظ نشاطه، كان من الحكمة تأخيره[2] وها هو: أنس بن مالك يحدث عن زيد بن ثابت – رضي الله عنهما– أنه تسحر في صحبة النبي ﷺ في بيته ثم قام إلى الصلاة ولم يكن بين الصلاة وفراغه من السحور: إلاَّ مقدار ما يقرأ القارئ خمسين آية من القرآن متوسطة، بقراءة غير سريعة ولا بطيئة.

---

(١) إنما حملناه على الإقامة، لأنه ثبت في صحيح البخاري: أنه قيل لأنس: (كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة) قال: (قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية). قال في شرحه في "فتح الباري": (وهي: قدر ثلث خمس ساعة). أي: أربع دقائق، لكني قرأتها فبلغت نحو: ست دقائق.

(٢) نقل الحافظ ابن حجر عن ابن أبي جمرة قال: (كان ﷺ ينظر ما هو الأرفق بأمته فيفعله؛ لأنه لو لم يتسحر لاتبعوه فيشق على بعضهم. ولو تسحر في جوف الليل لشق أيضاً على بعضهم ممن يغلب عليه النوم، فقد يفضي إلى ترك الصبح أو يحتاج إلى المجاهدة بالسهر). "فتح الباري (١٣٨/٤)".

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- مشروعية السُّحور وتأخيره.

٢- أن بين سُحُور النبي ﷺ وصلاة الفجر: قدر قراءة خمسين آية.

٣- حِرص الصحابة - رضي الله عنهم - على الاجتماع بالنبي ﷺ؛ ليتعلموا منه.

٤- كرم النبي ﷺ وتواضعه.

٥- مشروعية المبادرة بصلاة الفجر.

الأســـئلة

س١- تحدث عن زيد بن ثابت - ﷺ - في النقاط التالية:

١- اسمه.

٢- موقفه من اللغة العربية.

٣- فضائله ومناقبه.

س٢- وضح معاني الكلمات التالية:

تسحرنا	إلى الصلاة	الأذان	قدر خمسين آية

س٣- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الخامس

(١٧٨) عَنْ عَائشةَ وأمِّ سَلَمَةَ – رضي الله عنهما– أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُدْرِكه الفجرُ وهو جُنُب من أهلِه، ثم يَغتسِل ويصومُ.

أ- الراويان:

١- **عائشة بنت أبي بكر الصديق** – رضي الله عنهما –، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ في مكة بعد موت خديجة، وقبل زواجه بسودة – رضي الله عنهما –. تزوجها وهي: ابنة ست سنين، ودخل بها في المدينة وهي: ابنة تسع سنين، ولم يتزوج بكراً سواها. وكانت أحب نسائه إليه، قال فيها ﷺ: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)، وقال فيها لأم سلمة: (والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لِحَاف امرأة مِنكُنَّ غيرها)، وما توفي رسول الله ﷺ إلا في بيتها، وفي يومها، وقد أسنَدَتْه على صدرها، وكانت على جانب كبير من العلم والفضل والعقل والفهم. قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (ما أشكل علينا أمرٌ فسألنا عائشة عنه إلاَّ وجدنا عندها فيه علماً)، وما توفيت حتى نشرت في الأمة علماً كثيراً، حتى قيل: (إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها). وقد رُوي عنها من الأحاديث عن النبي ﷺ ما يبلغ نحو ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، توفيت في المدينة في رمضان سنة ثمان وخمسين.

٢- **أم سلمة بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية** – رضي الله عنهما – أسلمت قديماً هي وزوجها – ابن عمها– أبو سلمة، وهاجرا إلى الحبشة، ثم رجعا إلى مكة، وهاجرا إلى المدينة. ثم توفي عنها بعد غزوة أُحُد، فتزوجها النبي ﷺ، كانت

من ذوات العقل، والدين، والإيمان الصادق. لما مات زوجها أبو سلمة وكانت تحبه قالت: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، إيماناً بقول النبي ﷺ: (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها"، إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها) وكانت تقول متأملة لا شاكية: (مَن خَير من أبي سلمة؟)، أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ فأخلف الله – تعالى– لها رسوله ﷺ، توفيت في المدينة سنة اثنتين وستين، هي: آخر زوجات النبي ﷺ موتاً رضي الله عنهن أجمعين.

ب ـ موضوع الحديث:

حكم صوم من أصبح جُنُباً

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماضٍ ناقص، وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
يدركه:	يأتي عليه.
الفجر:	بياض الصبح. وهو: بياض النهار المعترض في الأفق.
وهو جنب:	ذو جنابة. والجملة حال من (الهاء) في (يدركه). والجنابة شرعاً: كل ما أوجب الغسل من إنزال أو جماع.
من أهله:	أي: من جِماع أهله، و (من) للسببية. والمراد بالأهل: الزوجات. وتقييده بالجنابة من الأهل؛ لبيان أن تأخيره الغسل: عن اختيار منه؛ حيث لم يُفاجَأ بما يوجب الغُسُل.
ثم يغتسل:	يتطهر من الجنابة بعد طلوع الفجر، ويصوم؛ يستمر في صومه.

د ـ الشرح الإجمالي:

تُخبر عائشة وأم سلمة – رضي الله عنهما –، وهما: من أمهات المؤمنين ومِن أعلم الناس فيما يفعله النبي ﷺ في بيته، تخبران بأن النبي ﷺ: كان يجامع أهله في رمضان ثم يصوم ويطلع الفجر عليه قبل أن يغتسل فيمضي في صومه ولا يقضيه؛ وكان إخبارهما بذلك: جواباً لمروان بن الحَكَم حين بَعَث إليهما؛ ليسألهما عن ذلك.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- صحة صوم الجنب وإن لم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر.

٢- أنه لا تجب المبادرة بالغسل من الجنابة.

٣- الرجوع في العلم إلى من هو أقرب إحاطة به.

٤- جواز التصريح بما يُستحيا منه للمصلحة.

٥- أن فعل النبي ﷺ حُجة.

الأســـئلة

س١- تحدث عن عائشة وأم سلمة – رضي الله عنهما – في النقاط التالية:

١- الاسم.

٢- قصة الزواج.

٣- ثلاث فضائل.

٤- الوفاة.

س٢- ما الموضوع المناسب للحديث ؟

س٣- اذكر فائدتين مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث السادس

(١٧٩) عَنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: (**مَنْ نسِيَ وهو صائمٌ فأكَلَ أو شربَ فلْيُتِمَّ صومَه فإنَّمَا أطعمه الله وسقَاه**).

أ ـ الراوي:

أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم صوم من أكل أو شرب ناسياً.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
من نسي:	من غاب عن ذهنه.
وهو صائم:	الجملة حال من فاعل (نسي).
فليتم:	فليكمل. و (اللام) للأمر.
أطعمه الله:	أي: رزقه طعاماً. أي: مأكولاً.
وسقاه:	أي: رزقه شراباً، والجملة في قوله: (فإنما أطعمه الله وسقاه) تعليلية. ونسب ذلك إلى الله – تعالى-؛ لأنه حصل بدون قصد من الفاعل.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه أمر الصائم الذي ينسى فيأكل أو يشرب أن يُتمّ صومه فيستمر فيه؛ لأنه لم ينقص بذلك؛ حيث وقع بغير اختيار منه، فكأن الله – تعالى – هو الذي أطعمه وسقاه.

وهذا الحكم في الصائم: فرد من أفراد القاعدة العظيمة العامة في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦) فقال الله تعالى: (قد فعلتُ).

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن الصوم لا يُبطل بالأكل والشرب نسياناَ. (ويقاس عليهما بقية المفطّرات).

٢- أن الصوم لا ينقص بالأكل والشرب نسياناً؛ لقوله: (فليتم).

٣- أن عمل الناسي لا يُنسب إليه شرعاً؛ لوقوعه بغير قصد منه.

٤- سعة رحمة الله – تعالى –؛ بعفوه عن الناسي.

٥- أن من فعل في عبادته مبطلاً معفواً عنه، فهو: مأمور بالمضي في عبادته؛ وجوباً إن كانت واجبه، واستحباباً إن كانت تطوعاً.

الأســـئلة

س١- وضّح معاني الكلمات التالية:

فليتم	أطعمه الله	سقاه

س٢- أكمل الفراغ التالي:

١- أن الصوم لا..... والأكل والشرب..... ويقاس عليها بقية.....

٢- أن الصوم لا..... بالأكل والشرب نسياناً لقوله.....

س٣- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث السابع

(١٨٠) عنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: بَينمَا نحن جلوسٌ عِنْدَ النبيِّ ﷺ إذْ جَاءَه رجلٌ فقال: يا رسول الله، هَلَكْتُ! قالَ: (**ما أهلكك؟**) قال: وَقَعْت على امرأتي وأنا صائمٌ. وفي روايةٍ: أصَبْت أهْلي في رمضان! فقالَ النبي ﷺ: (**هل تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقها؟**) قال: لاَ. قال: (**فهلْ تَسْتَطيعُ أنْ تصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟**) قال: لاَ. قال: (**فهل تجد إطْعَامَ ستِّينَ مِسْكيناً؟**) قالَ: لاَ. فَمكَث النبيُّ ﷺ فَبَيْنَا نحن على ذلكَ: إذ أُتِيَ النبيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فيهِ تمْرٌ – والعَرَق: المكتل – قالَ: (**أينَ السَّائِلُ؟**) قال: أنَا، قالَ: (**خُذْ هَذَا فتَصَدَّقْ به**) فقال: أعلى أفقَرَ مِنِّي يا رسولَ الله؟ فَوَاللهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا – يريد: الحَرَّتَيْنِ – أهلُ بَيْتٍ أفقر من أهلِ بيْتي ! فضَحِكَ رسولَ الله ﷺ حتَّى بَدَتْ أنْيَابُه، ثُمَّ قالَ: (**أطْعِمْهُ أهْلَكَ**).

الحَرَّة: أرض تركبها حجارة سود.

أ ـ الراوي:

أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم جماع الصائم في نهار رمضان.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بينما:	(بين) ظرف زمان عامله محذوف أو ما بعد (إذ). و(ما) كافة.
إذ:	حرف مفاجأة. ولا تأتي مع بَيْنَا.
رجل:	غير معروف.

الكلمة	معناها
هلكتُ:	أي: وقعتُ في الإثم الذي يُهلكني. والهلاك: الموت.
مالك:	(ما): اسم استفهام مبتدأ.
لك:	جار ومجرور: خبر المبتدأ (اسم الاستفهام).
وقعت على امرأتي:	أي: جامعت زوجتي.
وأنا صائم:	الجملة حال من (التاء) في (وقعت).
أصبت أهلي في رمضان:	جامعت زوجتي في نهار رمضان.
تجد:	تُدرك.
رقبة:	أي: قيمة رقبة. وهي: العبد أو الأمة.
تعتقها:	تحررها من الرِّق.
تستطيع:	تقدر.
متتابعين:	متوالين لا فطر فيهما.
مسكيناً:	فقيراً لا يجد كفايته وكفاية عائلته.
فمكث:	فبقي زماناً.
بينا:	ظرف زمان عامله قوله: (أُتِيَ). و(الألف) فيها للإشباع.
أُتي:	بضم (الهمزة): مبنياً للمجهول، والآتي: رجل من الأنصار.
بعَرَق:	بفتح العين والراء؛ وهو: الزبيل.
والعَرَق المكتل:	هذا: من تفسير بعض الرواة.
فيه تمر:	لم يبيّن مقداره في "الصحيحين"، لكن ورد في طرق أخرى: أنه نحو خمسة عشر صاعاً.
هذا:	أي: التمر الذي أتي به.

الكلمة	معناها
فتصدق:	أطعمه المساكين عنك.
على أفقر:	متعلق بمحذوف تقديره: أتصدق به. والجملة استفهامية حُذفت منها الهمزة. والتقدير: أأتصدق به. والفقر: خلوّ اليد من المال الذي تحصل به الكفاية.
ما بين:	(بين): وسط. و(ما): نافية.
لابتيها:	أي: لابتي المدينة. وهما: حرتاها الشرقية، شرقي البقيع. وتسمى: حرة راقم. والغربية: غربي سلع. وتسمى: حرة الوبرة. والحرة: أرض تعلوها حجارة سود.
بدت:	ظهرت.
أنيابه:	جمع ناب. وهي: السن التي خلف الرباعي.
أطعمه أهلك:	أمرٌ؛ بمعنى: الإباحة.

د- الشرح الإجمالي:

يقصّ أبو هريرة ﷺ أنهم كانوا جلوساً عند النبي ﷺ كعادتهم في الجلوس عنده؛ للتعلم منه والأنس به. فبينما هم كذلك إذ أتى رجل قد عَرَف أنه هالك بما فعل من ذنب يريد الخلاص منه، فقال: يا رسول الله، هلكت! وحينئذ سأله ﷺ عن السبب، فأجاب الرجل بأنه جامع امرأته في نهار رمضان وهو صائم. فلم يعنّفه النبي ﷺ؛ لأنه جاء تائباً يريد الخلاص مما وقع فيه. فأرشده النبي ﷺ إلى ما فيه الخلاص، فسأله: هل يجد رقبة يعتقها؛ لتكون كفارة له؟ فأجاب الرجل: بالنفي. فسأله: هل يستطيع أن يصوم شهرين متتابعين لا يتخللهما فِطر؟ فأجاب الرجل: بالنفي. فانتقل به إلى: المرحلة الثالثة الأخيرة، فسأله: هل يجد إطعام ستين مسكيناً؟ فأجابه: بالنفي أيضاً. ثم جلس، فمكث النبي ﷺ فجاء رجل من الأنصار بزبيل فيه تمر فقال

النبي ﷺ للرجل السائل: خذ هذا فتصدق به. يعني: عن الكفارة التي عليه، ولكن لفقر هذا الرجل وعِلمه بكرم النبي ﷺ ومحبته للتيسير على أمته: طمع؛ فقال: أعلى أفقر مني ؟ وأقسم أنه لا يوجد بين لابتى المدينة أهل بيت أفقر من أهل بيته، فضحك النبي ﷺ تعجباً من حال هذا الرجل الذي جاء خائفاً يطلب الخلاص! فلما حصل له انقلب راغباً يطلب النوال. فأذن له – من جَبَله الله على مكارم الأخلاق – أن يُطعمه أهله؛ لأن سداد الحاجة قبل الكفارة.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- عظم الإثم في جماع الصائم في نهار رمضان.

٢- وجوب أغلظ الكفارات في جماع الصائم في نهار رمضان.

٣- أن كفارته على الترتيب:

(١) الأول: عتق رقبة.

(٢) الثاني: فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

(٣) الثالث: فإن لم يستطيع فإطعام ستين مسكيناً.

٤- أن الكفارة لا تسقط بالعجز عنها إن قدر عليها قريباً[(١)].

٥- أن سدّ الحاجة مقدَّم على الكفارة.

٦- سهولة الشريعة الإسلامية، بمراعاة حال المكلَّف، وعدم إلزامه بما لا يستطيع.

٧- أنه لا يعنَّف من أذنب ذنباً ثم جاء تائباً منه.

---

(١) وجه ذلك من الحديث: أن النبي ﷺ أعطى الرجل التمر وأمره أن يتصدق به عن كفارته مع أن الرجل كان عاجزا حسبما أخبر به عن نفسه، ولما أقسم للنبي ﷺ أنه ليس بين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيته: أذن له أن يطعمه أهله، ولم يقل له إن الكفارة باقية في ذمته، ولو كانت باقية في ذمته: لأخبره بذلك.

٨- جواز الحلف وإن لم يُطلب منه.

٩- جواز الحلف على ما يغلب على ظنه[(١)].

١٠- جواز وصف الإنسان نفسه: بشدة الفقر إذا كان صادقاً ولم يقصد التسخط من قدر الله تعالى.

١١- حُسن خُلق النبي ﷺ، ورحابة صدره.

١٢- حِرص الصحابة على مجالسة النبي ﷺ؛ ليكتسبوا منه علماً وأخلاقاً ويأنسوا به.

---

(١) وجه ذلك من الحديث: أن الرجل أقسم للنبي ﷺ أنه ليس بين لابتي المدينة أهل بيت أفقر من أهل بيته، فأقره النبي ﷺ مع أنه لا يدرَك باليقين غالباً.

الأســـئلة

س١- وضّح معاني الكلمات الآتية:

متتابعين	فتصدق	لابتيها	بدت أنيابه

س٢- كيف يمكن التعامل مع الشاب الذي وقع في خطأ ؟ وضّح ذلك من خلال دراستك للحديث.

بــاب الصــوم في السفر وغيره

المراد بهذا الباب:

بيان حكم الصوم في السفر. وهل هو أفضل أو الفطر؟

والسفر: مفارقة محل الإقامة على وجه يُسمى سَفَراً في عرف الناس.

هذا: هو القول الراجح، إذ لم يَرِدْ تحديد السفر بمسافة ولا زمن، وغاية ما ورد في ذلك قضايا فعلية لا تستلزم التحديد. وفي "صحيح مسلم" عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ (كان إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال، أو ثلاثة فراسخ، صلى ركعتين). ولكن لابد من أن يكون الخروج – في هذه المسافة – سَفَراً، بحيث يتأهب له أُهبة السفر، ويستعد له استعداد المسافر. أما لو كان خروجه في هذه المسافة، ليقضى حاجة ويرجع من يومه فإن ذلك ليس بسفر، ولا يعده الناس مسافراً، فلا يحل له قصر الصلاة ولا الفطر في رمضان.

وقول المؤلف: (**وغيره**)، **أي**: **غير الصوم في السفر؛ من: قضاء رمضان، والصوم عن الميت، وتعجيل الفطر، والوِصال.**

الحديث الأول

(١٨١) عَنْ عائشة - ﵂- أن حَمْزة بن عَمْرو الأسْلمي ﵁ قالَ للنبيِّ ﷺ (أأصوم في السفر؟) - وكان كثير الصَّيام-، فقال: (**إنْ شِئْتَ فصمْ، وإن شئتَ فأفْطِرْ**).

أ ـ الراوي:

أم المؤمنين عائشة - ﵂ -، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٧٨).

ب ـ ترجمة مَن ورد ذكره في الحديث:

حمزة بن عمرو الأسلمي، هو: أبو صالح بن عمرو بن عويمر الأسلمي ﵁، ولد قبل الهجرة بعشر سنين. روى البخاري عنه في "التاريخ". قال: (كنا مع النبي ﷺ في ليلة مظلمة فأضاءت لي أصابعي حتى جمعت عليها كل متاع كان للقوم). وبشَّر أبا بكر الصديق -﵁- بوقعة أجنادين وقيل: إنه الذي بشَّر كعب بن مالك بتوبة الله - تعالى- عليه، فأعطاه كعب ثوبيه، توفي سنة إحدى وستين ﵁.

ج ـ موضوع الحديث:

حكم الصيام في السفر.

د ـ شرح الكلمات

الكلمة	معناها
أأصوم:	لم يبيّن ما المراد بالصوم، لكن قول عائشة: (وكان كثير الصيام) يرجّح أن المراد به: التطوع، إلاَّ أن إحدى روايات "مسلم" تفيد أن المراد به: صوم رمضان؛ حيث قال له النبي ﷺ: (هي رخصة)، وجاء ذلك صريحاً في: رواية أبي داود، وعليه ففائدة قولها (وكان كثير الصيام): بيان

الكلمة	معناها
	قوّته على الصوم، وأن الصوم في السفر يسيرٌ عليه.
فصم.. فأفطر:	فِعلا أمر، والأمر فيهما: للإباحة.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

تُخبر عائشة – رضي الله عنها – أن حمزة بن عمرو الأسلمي الذي كان كثير الصيام سأل النبي ﷺ هل يصوم في السفر؟ فأجابه النبي ﷺ بالتخيير، إن شاء صام وإن شاء أفطر.

و ـ من فوائد الحديث:

١- حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على العلم ليعملوا به.

٢- تخيير المسافر بين الصيام والفطر.

٣- صِحة صوم رمضان في السفر.

٤- يُسر الشريعة الإسلامية.

٥- إثبات المشيئة للعبد، وبطلان مذهب الجبرية.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب لحديث عائشة ﵂؟

س٢- الصوم في السفر هل المراد به صوم التطوع أم الفرض؟ وضّح ذلك.

س٣- حصل لحمزة بن عمرو الأسلمي كرامات. اذكرها.

الحديث الثاني

(١٨٢) عنْ أنَسِ بن مالكٍ ﷺ قال: (كُنَّا نسافر معَ النبيِّ ﷺ فَلَمْ يَعِبِ الصَّائم على المفْطِرِ ولا المفطِرُ عَلَى الصائم).

أ ـ الراوي:

أنس بن مالك – رضي الله عنهما–، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٦).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم صوم رمضان وفطره في السفر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
نسافر:	أي: في رمضان؛ بدليل قوله: فلم يعب الصائم على المفطر.
يعب:	يُنكر.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أنس بن مالك ﷺ أنهم كانوا يسافرون مع النبي ﷺ، يعنى: في رمضان، فمنهم من يصوم؛ حيث يَرى أن فيه قوة على الصوم، ومنهم من يُفطر، حيث يَرى أنه أقوى له. فلا يُنكر الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم؛ لأن في كلٍ من الصيام والفطر رخصة لا يعاب على المرء ارتكابها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز الفطر والصيام في السفر؛ لأن النبي ﷺ أقر الصحابة عليها.

٢- أن إقرار النبي ﷺ حُجَّة.

٣- يُسر الشريعة الإسلامية.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب لحديث أنس بن مالك ﷺ؟

س٢- لماذا لم يَعب المفطر على الصائم والعكس؟ وضح ذلك.

الحديث الثالث

(١٨٣) عَنْ أبي الدَّرْدَاء ﷺ قال: (خرجْنا معَ النبيَّ ﷺ في شهر رمضانَ في حَرٍّ شَديدٍ، حتى إن كانَ أحَدُنَا لَيَضَعُ يدَه على رأسه؛ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، ومَا فينا صائمٌ إلاَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وعبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَة).

أ – الـــراوي:

أبو الدرداء، هو: عويمر بن عامر بن قيس الأنصاري الخزرجي ﷺ أسلم عام بدر، وحسُن إسلامه، وشهد غزوة أُحُد وما بعدها. وكان من العلماء الحكماء الفضلاء. يُروى عن النبي ﷺ أنه قال: (هو حكيم أمتي) وقال معاذ بن جبل: (التمسوا العلم عند أربعة...، وذكر منهم: أبا الدرداء). وكان له كلمات كثيرة في الحِكَمِ؛ منها قوله: (ما أهون الخلق على الله إذا هم أضاعوا أمره). وقوله: (إن أبغض الناس إليّ أن أظلمه: من لا يستعين عليَّ إلاَّ الله). قال فيه معاوية ﷺ: (أبو الدرداء من الفقهاء والعلماء الذين يَشفون من الداء). وولاه قضاء دمشق في خلافة عثمان ﷺ. ومات فيها سنة اثنتين وثلاثين.

ب ـ ترجمة من ورد ذكره في الحديث:

عبد الله بن رواحة، هو: أبو مُحَمَّد بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ﷺ، من السابقين الأولين من الأنصار. وهو: أحد النقباء ليلة العقبة. شهد غزوة بدر وما بعدها. وكان شاعراً مُجيداً. قال في مدح النبي ﷺ:

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر

وارتجز بين يديه – في عمرة القضاء – يقول:

خلّوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويُذهل الخليل عن خليله

استشهد في غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ﷺ.

ج ـ موضوع الحديث:

حكم صوم رمضان في السفر.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
خرجنا:	أي: من المدينة مسافرين. ولا يصح أن يكون ذلك في غزوة بدر؛ لأنها قبل إسلام أبي الدرداء، ولا في غزوة الفتح؛ لأنها بعد استشهاد عبد الله بن رواحة.
حَرّ:	هو: وهج الشمس في أيام القيظ.
شديد:	أي: قوي الحرارة.
حتى:	حرف غاية.
إن كان:	(إن) مخففة من الثقيلة المشددة؛ التي: للتوكيد. واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: إنه كان.
أحدنا:	الواحد منا.
لَيَضع:	بفتح (اللام) التي للتوكيد. والجملة: خبر كان.
يده:	كفه.
على رأسه:	فوق رأسه؛ يقيه من الشمس.
من شدة:	من قوة. و(من) للتعليل.
الحر:	أي: حر شعاع الشمس.
وما فينا صائم:	أي: أحد صائم.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو الدرداء ﷺ أنهم خرجوا مع النبي ﷺ في سفر في رمضان. وكان الحر شديداً. حتى إن الرجل ليضع كفه على رأسه؛ يقيه بها من شدة حرارة الشمس. والناس مفطرون. وليس فيهم أحد صائم سوى رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة ﷺ.

و ـ من فوائد الحديث:

١- جواز فِطر المسافر في رمضان.

٢- أن الصوم أفضل له: إذا لم يَشُق عليه.

٣- أن التوقّي من أسباب الضرر لا ينافي كمال التوكل على الله سبحانه وتعالى.

الأســـئلة

س١- تحدث عن أبي الدرداء وعبد الله بن رواحة - رضي الله عنهما - في النقاط التالية.

١- الاسم.

٢- حضور الغزوات.

٣- فضلين لكل واحد منهما.

٤- الوفاة.

س٢- وضّح معاني الكلمات التالية:

خرجنا	حر	على رأسه	وما فينا صائم

س٣- اذكر فائدتين مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الرابع

(١٨٤) عنْ جابرِ بن عبدِ الله – رضي الله عنهما– قال: كانَ رسولُ الله ﷺ في سفَرٍ، فرأى زِحاماً ورَجُلاً قد ظُلِلَّ عليه. فقالَ: (**ما هذا؟**) قالُوا: صائمٌ. قالَ: (**ليسَ من الْبِرِّ الصَّيَامُ في السفرِ**) وفي لفظٍ لِمُسْلِمٍ: (**عليكُمْ برُخْصةِ اللهِ التي رَخَّصَ لكم**)[(١)].

أ – الـــراوي:

جابر بن عبد الله، هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي – رضي الله عنهما – شهد العقبة، وغزا مع النبي ﷺ جميع الغزوات سوى غزوتي بدر، وأُحُد؛ فقد أمره أبوه أن يبقى عند أخواته. فلما استُشهد أبوه في أُحُد: تزوج امرأة ثيباً؛ لتكون عندهن. ولم يتخلف عن غزوة بعدها. كان ممن كَثُرَ عنهم التحديث عن النبي ﷺ، روي عنه نحو ألف وخمسمائة وأربعين حديثاً عن النبي ﷺ، وله في مسجد النبي ﷺ حلقة يُلقى فيها الحديث والعلم. توفي في المدينة سنة أربع وسبعين رضي الله عنه.

ب ـ موضوع الحديث: حكم الصوم في السفر لمن يشق عليه.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
في سفر:	هو: سفر غزوة الفتح. وكانت في: رمضان، سنة: ثمان من الهجرة.
فرأى:	فأبصر.
زحاماً:	قوماً يزحم بعضهم بعضاً للاطلاع.

---

(١) ظاهره: أن مسلماً أخرج هذه الزيادة متصلة على شرطه، وليس كذلك بل هي: بقية في الحديث لم يوصل إسنادها. نبه على ذلك في: "فتح الباري".

الكلمة	معناها
رجلاً:	غير معيّن.
ظلل عليه:	وُضع فوقه ما يُظلّله عن الشمس.
ما هذا؟:	ما شأن هذا الرجل؟
صائم:	أي: هو رجل صائم.
البر:	الخير.
عليكم:	اسم فعل أمر. بمعنى: خذوا.
برخصة الله:	بتسهيله وتيسيره.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفره – عام الفتح – في رمضان. فرأى جماعة يزدحمون؛ ليطلّعوا إلى شخص كأنه متأثر من الحر والعطش وقد ظُلل عليه، وكان مضطجعاً – كما في رواية ابن جرير – فسأل النبي ﷺ عن شأنه. فقالوا: (إنه رجل صائم)؛ ومن أجل أن الصوم بلغ به هذا المبلغ: نَفى النبي ﷺ أن يكون الصوم في السفر من البر؛ حيث يبلغ بالصائم ذلك المبلغ.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- اعتناء النبي ﷺ بأصحابه، وسؤاله عن أحوالهم.

٢- أن صوم المسافر مع المشقة ليس من البر.

٣- مشروعية الأخذ برخصة الله – تعالى – وعدم إجهاد المرء نفسه فيما رُخِّص له فيه.

٤- جواز الازدحام على رؤية الأشياء الغريبة.

الأســـئلة

س١- تحدَّث عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - في النقاط التالية:

١- الاسم.

٢- حضور الغزوات.

٣- روايته للحديث.

٤- الوفاة.

س٢- وضّح معاني الكلمات الآتية:

في سفر	زحاماً	ظلل عليه	البر	برخصة الله

س٣- ما رأيك في صوم المسافر مع المشقة؟ وضّح ذلك من خلال دراستك للحديث.

الحديث الخامس

(١٨٥) عنْ أنس بنِ مالكٍ ﷺ قال: (كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في سفَرٍ، فَمِنَّا الصائِمُ، ومِنَّا الْمُفْطِرُ)، قالَ: (فنَزَلْنَا مَنْزِلاً في يومٍ حَارٍّ، وأكْثَرُنَا ظِلاً صاحبُ الكِسَاءِ، ومِنَّا مَنْ يَتَّقي الشَّمسَ بِيَده). قال: (فسَقَط الصُّوَّامُ، وقامَ المفطرون فضَرَبُوا الأبْنِيَة وسَقَوا الرِّكابَ). فقال النبيُّ ﷺ: **(ذَهَبَ الْمُفْطِرونَ الْيَومَ بِالأجْرِ)**.

أ ـ الراوي:

أنس بن مالك ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٦).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم الفطر في السفر للمصلحة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
سفر:	لعله سفر غزوة الفتح.
منزلاً:	مكاناً للنزول، ولم يتبين موضعه.
أكثرنا:	أوسعنا.
ظلاً:	ظِلالاً.
صاحب الكساء:	صاحب الثوب الذي ينشره فوقه يتقي به الشمس.
ومنا:	(من) للتبعيض. أي: وبعضنا.
يتقي الشمس:	يتوقَّى أشعة الشمس وحرارتها.
بيده:	أي: بكفه وذراعه؛ لعدم الكساء معه.

الكلمة	معناها
قال:	أي: أنس ﷺ. وناقل قوله هو: الراوي عنه.
فسقط الصوام:	وقعوا على الأرض من الضعف.
قام المفطرون:	نهضوا للعمل.
فضربوا الأبنية:	مكاناً للنزول ولم يتبين موضعه.
الركاب:	الإبل التي يُركب عليها.
ذهب:	اختص.
اليوم:	أي: اليوم الحاضر، الذي عمل فيه المفطرون ما عملوا.
بالأجر:	بالثواب؛ لِمَا قاموا به من الأعمال التي فاتت الصائمين. ولم يَفُتُهم أجر الصيام؛ لأنهم سيقضونه.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أنس بن مالك ﷺ أنهم كانوا مسافرين مع النبي ﷺ، وكان منهم الصائم ومنهم المفطر. فنزلوا منزلاً – وكان الحر شديداً – ولم يُهيأ لهم قبل نزولهم ما يستظلّون به، فكان بعضهم يستظل بثوبه، وبعضهم يستظل بيده فوقع الصائمون على الأرض؛ لضعفهم بالجوع، والعطش. ونهض المفطرون للعمل فنصبوا الخيام وسقوا الإبل فقال النبي ﷺ: (ذهب المفطرون اليوم بالأجر) حيث اكتسبوا ثواب هذه الأعمال التي قاموا بها، ولم يَفُتْهم ثواب الصيام حيث سيقضونه: فكأن أجر الصائمين انغمر في جانب أجورهم فاختصوا به.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز الفطر والصوم للمسافر في رمضان؛ لأن النبي ﷺ أقر الصحابة عليه.

٢- أن الفِطر أفضل من الصوم، إذا كان في ذلك مصلحة.

٣- فضل خِدمة الأصحاب في السفر.

٤- أن التوَّقي من أسباب الضرر لا ينافي كمال التوكل على الله سبحانه وتعالى.

٥- أن الثواب على الأعمال بحسب مصالحها.

٦- مشروعية التشجيع على العمل الصالح، والترغيب فيه.

الأســـئلة

س١ – ما الموضوع المناسب للحديث؟

س٢– وضّح معاني الكلمات التالية:

منزلاً	صاحب الكساء	يتّقي الشمس
فسقط الصَّوام	فضربوا الأبنية	اليوم بالأجر

س٣– سافر مجموعة من الطلاب في نهار رمضان، وقد تَعِبُوا من شدة السفر تعباً شديداً، فبعضهم أفطر وبعضهم استمر في صيامه، فأي الفعلين أفضل؟ ولماذا ؟ ناقش ذلك مع زملائك.

س٤– اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث السادس

(١٨٦) عنْ عائشة – ﷺ – قالتْ: (كانَ يكونُ عَلَيَّ الصَّومُ مِنْ رَمضانَ فما أستطيعُ أنْ أقْضِيَهُ إلاَّ في شَعْبَانَ).

أ ـ الراوي:

عائشة –ﷺ–، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٧٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم تأخير قضاء رمضان.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعلٌ ماضٍ ناقص. واسمها: ضمير الشأن. أما خبرها فهو: جملة (يكون عليّ الصوم).
فما أستطيع:	فما أقدر.
أن أقضيه:	أن أصومه قضاء.

د ـ الشرح الإجمالي:

تُخبر عائشة – ﷺ– أنه كان يكون عليها الصوم من رمضان؛ تفطره للعذر من حيض أو غيره، فتؤخره إلى شعبان، ثم تصومه قبل رمضان الثاني. وقد بيَّنت عذرها في ذلك؛ أنها لا تستطيع القضاء بيسر وسهولة إلاَّ في شعبان؛ حيث لابد من القضاء حينئذ.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– جواز تأخير قضاء صوم رمضان إلى شعبان.

٢- أن الأولى المبادرة بالقضاء؛ لأن عائشة ﵂ اعتذرت عن التأخير بكونها لا تستطيع.

٣- تحريم تأخير القضاء إلى رمضان الثاني؛ لأن عائشة ﵂ جعلت شعبان هو الغاية.

٤- الاعتذار عن فعل خلاف الأولى؛ لدفع التهمة عن نفسه؛ ولئلا يُقتدى به.

الأســـئلة

س١- لماذا كانت عائشة - ﵂ - تؤخر صيام رمضان إلى شعبان؟

س٢- ما رأيك في شاب قوى، وقد أفطر يومين من رمضان لسفر، ثم لم يصم اليومين إلا بعد مضي عشرة أشهر، واحتج بحديث عائشة - ﵂ - في الباب؟

الحديث السابع

(١٨٧) عنْ عائشة – رضي الله عنها – أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (**مَنْ مات وعليه صِيَامٌ صامَ عنه وليُّه**).

وأخرجَه أبو دَاوُدَ. وقالَ: (**هَذَا فِي النَّذْرِ**). وهو: قولُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ[(١)].

أ ـ الراوي:

عائشة –رضي الله عنها–، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٧٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم قضاء الصوم الواجب على الميت عنه.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
مَن مات:	(مَن) شرطية. أي: أي إنسان مات. والموت: فَقْد الحياة.
وعليه صيام:	أي: وفي ذمته صيام واجب. والجملة: حال من فاعل (مات).
صام:	جواب الشرط. وهي: خبرية. بمعنى: الأمر. أي: فليصم.
وليّه:	قريبه. والوارث: أولى القرابة به.
النذر:	أي: إيجاب المكلَّف على نفسه عبادة لله تعالى.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ أنه أمر ولي من مات وفي ذمته صوم مفروض من نذر،

---

(١) حَمْل الحديث على صوم النذر تخصيص بدون دليل؛ وكيف يصح حمله على النذر فقط وتُمنع دلالته على الواجب بأصل الشرع مع أن الواجب بأصل الشرع أكثر وقوعاً؛ ما هذا إلا تعطيل لأكثر موارد النص وأغلبها؛ فإنك لو قارنت بين من يموت وعليه قضاء رمضان ومن يَموت وعليه صوم نذر؛ لوجدت الأول أكثر بكثير.

أو كفارة، أو قضاء رمضان بأن: يصوم عنه؛ لأنه دَين عليه، وقريبه أولى الناس بقضائه عنه؛ لأنه إحسان إليه وبر وصلة.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أمرُ القريب بقضاء الصوم الواجب على قريبه إذا مات قبل فعله[(١)] وإذا لم يصم القريب عن الميت، فإنه يُطعم عنه من تركته لكل يوم مسكين، فإن لم يكن له تركة وتبرع أحد بالإطعام عنه أجزأ، وإن لم يتبرع أحد عنه فأمره إلى الله تعالى.

٢- أنه لا فرق بين كون الصوم واجباً بالشرع: كصوم رمضان، أو واجباً بالنذر؛ لعموم الحديث.

٣- إذا تعدد الأولياء صاموا جميعاً حتى ينهوا ما على الميت.

٤- أنه إذا مات قبل التمكن من القضاء لم يصم الولي عنه؛ لسقوطه عنه بعدم التمكن.

٥- أن القريب لا يقضي صوم التطوع عن ميته.

---

(١) الأمر هنا للاستحباب؛ لأننا لو قلنا إنه للوجوب: للزم أن يأثم الولي بعدم القضاء، ولا يصح هذا؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [فاطر: ١٨].

الأســـئلة

س١- ما موضوع الحديث المناسب ؟

س٢- وضّح معاني الكلمات التالية:

وعليه صيام	صام	وليه	النذر

س٢- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١- إذا لم يصم القريب عن الميت فإنه يطعم عنه من تركته.

٢- إذا تعدد الأولياء فإنه يجب على كل واحد أن يصوم جميع الأيام التي على الميت.

٣- أن القريب لا يقضي الصوم إذا كان تطوعاً عن ميته.

الحديث الثامن

(١٨٨) عنْ عبد الله بنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قال: (جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أمي ماتتْ وعليها صوم شَهْرٍ، أفَأقْضيه عنها؟) فقال النبي ﷺ: (**لَوْ كانَ عَلَى أُمِّكَ دَين أكنتَ قاضِيه عنها؟**) قال: (نَعَمْ)، قالَ: (**فدينُ اللهِ أحَقُّ أنْ يُقْضَى**) وفي روايةٍ: (جاءَت امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنَّ أُمي ماتتْ وعليها صومُ نَذْرٍ، أفَأصُومُ عنها؟)، فقال: (**أرَأيتِ لو كان عَلى أمِّكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِهِ أكَانَ ذلك يُؤَدَّي عَنهَا؟**) قالتْ: (نَعَمْ)، قال: (**فَصومي عن أمِّكِ**).

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما–، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٦٦).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم قضاء صوم النذر عن الميت.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
رجل:	غير معيَّن.
أمي:	غير معيَّنة أيضاً.
وعليها:	وفي ذمتها.
صوم شهر:	لم يبين هل هو رمضان؟ أو غيره.
أأقضيه:	أفأصومه قضاءً.

الكلمة	معناها
دين:	حق واجب لأدمي.
قاضيه:	مؤدياً له أداءً يقضي عنه.
نعم:	حرف جواب لتقرير المسؤول عنه.
دَين الله:	حقه الواجب له.
أحق:	أولى وأجدر.
أن يُقْضَى:	أن يُؤَدَّى.
وفي رواية:	أي: لبعض الرواة. والظاهر أنها: قصة أخرى.
امرأة:	غير معيَّنة.
أمي:	غير معيَّنة أيضاً.
صوم نذر:	صومٌ واجبٌ بنذر. ولم يُعَيَّن مقداره.
أرأيت:	أي: أخبريني. وأصله: استفهام عن الرؤية؛ لطلب الإخبار بما رأى.
يؤدي عنها:	يُخرج عنها.
فصومي:	(الفاء) للتفريع. والأمر يُحتمل أن يكون: للإباحة؛ لأنه في جواب السؤال عن الجواز. ويُحتمل أن يكون: للطلب؛ لأن الولي مأمور بالصوم عن وليه إذا مات وعليه صيام.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر ابن عباس – رضي الله عنهما – عن قضيتين سُئل عنهما رسول الله ﷺ.

القضية الأولى: أن امرأة ماتت وعليها صوم شهر، فجاء ابنها يسأل النبي ﷺ: هل يَقضي ذلك الصوم عن أمه؟ ومن حسن تعليم النبي ﷺ ضَرَبَ له مثلاً بين يدي الجواب عن سؤاله ليقتنع به. فسأله: لو كان على أمه دَين لآدمي فأوفاه إياه أيقضي ذلك عنه وتبرا به ذمة

الميت؟ فأجاب الرجل بالإيجاب. فبيَّن له النبي ﷺ أن دين الله -تعالى- أولى وأجدر بالقضاء؛ لعِظَم حقه -تعالى- وسعة عفوه.

القضية الثانية: أن امرأة ماتت وقد نذرت أن تصوم فلم تصم، فجاءت ابنتها إلى النبي ﷺ تسأله: هل تصوم عن أمها ذلك الصوم؟ فضرب لها المثل الذي ضربه للرجل في القضية السابقة، فأجابت بالإيجاب، فعندئذ أمرها النبي ﷺ أن تصوم عن أمها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- حِرص الصحابة – رضي الله عنهم – على العلم؛ ليعبدوا الله – تعالى – على بصيرة.

٢- جواز قضاء الصوم الواجب على الميت.

٣- حُسن تعليم النبي ﷺ.

٤- أن من حُسن التعليم: ضرب الأمثال المحسوسة؛ التي يُعقَل بها المعنى وتنجلي بها الأحكام.

٥- أن القياس دليل شرعي تثبت به الأحكام.

٦- أنه إذا جاز قضاء دين الآدمي عن الميت، فدين الله -تعالى- أولى أن يُقضى عنه.

الأســـئلة

س١- وضّح معاني الكلمات التالية:

أأقضيه	دين الله	أن يُقضى
صوم نذر	أرأيت	يؤدى عنها

س٢- في الحديث: حرص الأبناء على البر بأمهاتهم. كيف تستخرج ذلك من الحديث؟

س٣- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث التاسع

(١٨٩) عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : (**لاَ يَزَال النَاسُ بِخيرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْر**).

أ ـ الراوي:

هو : سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي ﷺ، كان اسمه: حَزَنا، فسماه النبي ﷺ: سهلاً . وكان عمره حين توفي النبي ﷺ خمس عشرة سنة. وعاش حتى توفي في المدينة سنة إحدى وتسعين. وكان من مشاهير الصحابة – ﷺ – وهو: آخر من توفي منهم في المدينة على قول بعض المحدثين .

ب ـ موضوع الحديث:

حكم التعجيل بالإفطار.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
الناس:	أي: الصائمون.
بخير:	أي: في خير. أي: فضل في الدين. والخير: أعلى الحالين من كل شيء مطلوب.
ماعجلوا:	(ما): مصدرية ظرفية، فتحوّل الجملة هكذا: (مدة تعجيلهم) أي: مبادرتهم.
الفطر:	أي: الإفطار بعد غروب الشمس.

د ـ الشرح الإجمالي:

الخير كله في اتّباع الشرع والتقيّد به من دون مغالاة ولا تفريط، وفي هذا الحديث يُخبر سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ أخبر أن الناس سيستمرون في الخير والصلاح في دينهم إذا تقيدوا بالحدود الشرعية في صومهم وفطرهم، فبادروا بالإفطار بعد الغروب – الذي هو الحد للصيام – كما قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[1] .

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– أن الخير كل الخير في التقيّد بالحدود الشرعية.

٢– ترغيب الصائم في التعجيل بالإفطار بعد غروب الشمس مباشرة.

٣– أن تعجيل الإفطار سببٌ لاستمرار الناس في الخير.

٤– أن تأخير الإفطار سببٌ لنزع الخير من الناس.

٥– محبة الله – تعالى – لليسر على عباده؛ لأن تعجيل الإفطار من اليسر عليهم.

---

(١) سورة: البقرة، آية (١٨٧).

الأســـئلة

س١- ما موضوع الحديث؟

س٢- كم كان عُمر سهل بن سعد ﷺ حينما توفي رسول الله ﷺ ؟ومتى توفي سهل بن سعد ﷺ؟

س٣- ما الخيرية التي تكون في تعجيل الفطر وتأخير السحور؟ تحدث عن ذلك من خلال دراسة الحديث.

الحديث العاشر

(١٩٠) عن عُمَرَ بن الخطَّاب ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **(إذَا أقْبَلَ الليلُ مِنْ هَهُنَا، وأدبَرَ النهارُ من ههنَا. فَقَدْ أفْطَرَ الصائمُ)**.

أ ـ الراوي:

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٠).

ب ـ موضوع الحديث:

متى يفطر الصائم؟

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أقبل الليل:	بان ظلامه.
من ههنا:	أي: من المشرق.
أدبر النهار:	ولَّى ضياؤه.
من ههنا:	أي: من المغرب.
أفطر الصائم:	حَلّ له الفطر، أو أفطر حُكماً، وانتهى وقت صيامه، أو الجملة خبرية بمعنى الأمر. أي: فليفطر الصائم.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ بَيَّن علامات الوقت الذي يُفطِر فيه الصائم. وهي: ثلاث علامات متلازمة: إقبال الليل من المشرق، وإدبار النهار من المغرب، وغروب الشمس. وأصل هذه العلامات: غروب الشمس؛ لأن به دخول الليل الذي جعله الله

– تعالى– غايةً لإتمام الصوم، لكن تبين الليل من المشرق وانصراف النهار من المغرب: دليل عليه وتابع له.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– حلول وقت الإفطار بغروب الشمس وإن كان ضياء النهار باقياً.

٢– طلب المبادرة بالفطر من حين حلول وقته.

و ـ تنبيه:

لم أجد في نُسَخ (العمدة) التي بيديّ: ذكر العلامة الثالثة؛ التي هي الأصل وهي: غروب الشمس. مع أنها موجودة في: "البخاري" و"مسلم"؛ فلفظ البخاري: (إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم). ولفظ مسلم: نحوه، ولعلها أُسقطت من الكُتّاب أو الطابع.

الأســـئلة

س١- وضّح معاني الكلمات التالية:

أقبل الليل	من ههنا
أدبر النهار	أفطر الصائم

س٢- يُفطر الصائم بعلامات واضحة محددة. اذكرها من خلال شرحك للحديث.

الحديث الحادي عشر

(١٩١) عن عبد الله بن عُمَرَ – رضي الله عنهما – قال: (نَهَى رسولُ الله ﷺ عنِ الْوِصَالِ). قالوا: إنَّكَ تُواصِل. قال: (**إنِّي لستُ كهيئتِكم إني أُطْعَمُ وأُسقى**).

ورواه أبو هريرةَ وعائشة وأنسُ بنُ مالك –رضي الله عنهم–، ولِمُسْلِمٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: (**فأيُّكُمْ أرَادَ أن يُواصل فليواصل إلى السَّحَرِ**).

أ ـ الرواة:

١- عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما –، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٢).

٢- أبو هريرة رضي الله عنه، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

٣- عائشة – رضي الله عنها–، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٧٨).

٤- أنس رضي الله عنه، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٦).

٥- أبو سعيد رضي الله عنه، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٧).

ب ـ موضوع الحديث: حكم الوصال في الصوم.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
نهى:	النهي: طلب الترك ممن دون الطالب.
الوِصال:	وِصال الصائم بين يومين لا يُفطِر في الليل.
قالوا:	أي: الصحابة – رضي الله عنهم– للنبي ﷺ.
إنك تواصل:	جملة تعليلية لوصالهم. أي: أننا واصلنا، لأنك تواصل، وأنت أسوتنا.
كهيئتكم:	كصفتكم.

الكلمة	معناها
إني أُطعم وأُسقى:	جملة تعليلية لبيان الفرق بينهم وبينه؛ المانع من الأسوة فيه والمطعِم المُسقي له هو: الله –تعالى– والمراد بالطُعم والسَّقي: ما يعطيه الله –تعالى– له من قوة الطاعم والشارب، لاستغنائه عن الطعام والشراب بما في قلبه من ذكر الله –تعالى– والأنس بمناجاته.
ورواه:	أي: النهي عن الوِصال بألفاظ متقاربة.
أراد:	أَحَبَّ.
فليواصل:	(اللام) للأمر. والمراد به: الإباحة.
السحر:	آخر الليل.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما– أن النبي ﷺ نهى أن يَصِلْ المرء صوم يوم بيوم؛ بحيث لا يتناول الطعام والشراب في الليل؛ وذلك لما فيه من إنهاك البدن، وإحداث الملل. فقال الصحابة – رضي الله عنهم –: إنك تواصل، ونحن نواصل تأسياً بك. فبيَّن لهم النبي ﷺ الفارق بينه وبينهم؛ وهو: أن الله –تعالى– يُطعمه ويَسقيه، فلا يتأثر بالوصال، وليس ذلك الأمر بحاصل لهم.

وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ رخَّص لمن أحب الوصال أن يواصل إلى السحر فقط، ثم يتسحر لليوم الثاني؛ لأن غاية ما في ذلك: تأخير الأكل والشرب إلى آخر الليل؛ وهذا لا يوجب المحذور الذي من أجله نهى عن الوصال.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– النهي عن الوِصال في الصوم، لما فيه من الضرر الحاصل أو المتوقع.

٢– جواز الوِصال إلى السَّحرَ لمن أحب ذلك.

٣- كمال الشريعة الإسلامية بإعطاء النفس حقها المادي والتعبدي.

٤- حِرص الصحابة – ﷺ- على: الخير، والتأسي بالنبي ﷺ.

٥- أن الأصل: التأسي بالنبي ﷺ، حتى يقوم دليل على خصوصية الحكم به.

٦- جواز الوِصال للنبي ﷺ دون أمته.

٧- الحِكمة في التشريع؛ حيث لا يُخصَّص أحد بحكم إلا لمعنى يقتضيه.

٨- حُسن تعليم النبي ﷺ؛ حيث بيَّن للصحابة – ﷺ – سبب الفرق بينه وبينهم؛ ليزدادوا طمأنينة في الحكم.

و- تنبيه:

قول المؤلف – رحمه الله –: (ولمسلم عن أبي سعيد ... إلى آخره)، هذا في: "صحيح البخاري"، ولم أره في "مسلم"، فلعله سبقةُ قلمٍ من المؤلف.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب للحديث ؟

س٢- وضّح معاني الكلمات التالية:

الوِصال	إنك تواصل	كهيئتكم
فليواصل	أراد	السَّحَر

س٣- رجل أعطاه الله قوة في البدن وحرصاً على الخير، وأراد أن يواصل الصوم، فما المشروع له؟

س٤- ما نوع الطُعم والسَّقي الذي أعطاه الله – تعالى – لرسوله ﷺ ؟

باب أفضل الصيام وغيره

المـــراد:

أفضل صيام التطوع. وقوله: (**وغيره**)؛ أي: غير الأفضل، وهو: المنهيّ عنه.

ومن رحمة الله –تعالى– بعباده أن شرع لهم تطوعات من جنس الفرائض؛ لتكمل بها الفرائض، وتعلو بها درجات العاملين. فللصلوات تطوع، وللصدقات تطوع، وللصيام تطوع، وللحج تطوع؛ لأن العامل لا يخلو عمله من نقص، فيحتاج إلى تكميله بعبادات من جنسه. فالنوافل تُكمَّل بها الفرائض.

الحديث الأول

(**١٩٢**) عنْ عبد الله بن عَمْرو بن العَاصِ – رضي الله عنهما– قال: (أُخْبِرَ النبيُ ﷺ أنِّي أقُولُ واللهِ لأصُومَنَّ النَّهَارَ ولأقُومَنَّ الليلَ ما عِشْتُ)، فقال النبيُ ﷺ: (**أنت الذِي قُلْتَ ذلك؟**) فقلتُ له: (قَدْ قلتهُ بأبي أنت وأمّي). قالَ: (**فإنَّك لا تسْتطيعُ ذلك، فصُمْ وأفْطِرْ، وقُمْ ونَمْ، وصُمْ مِنَ الشَّهْر ثلاثةَ أيامٍ؛ فإنَّ الحسَنَةَ بِعَشْرِ أمثَالِها؛ وذلك مثلُ صيامِ الدَّهْرِ**) قُلْتُ: (إني أطيقُ أفْضلَ من ذَلكَ). قَالَ: (**فصُم يوماً وأفطْر يَوْمَين**)، قلتُ: (إني أطيقُ أفْضلَ من ذلكَ). قَالَ: (**فصُم يوماً وأفْطِر يوماً، فذلِك مثل صيام دَاوُدَ. وهُوَ أفضلُ الصيام**)، فقلتُ: (إنِّي أطِيقُ أفْضلَ من ذلكَ)، قَالَ: (**لاَ أفضلَ من ذلك**). وفي رواية: (**لا صوم فوق صوم أخي داودَ؛ شَطْر الدهرِ: صُمْ يوماً وأفْطِرْ يوماً**).

أ – الـراوي:

عبد الله بن عمرو بن العاص، هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي – رضي الله عنهما– كان حافظاً كاتباً استأذن من النبي ﷺ أن يكتب حديثه فقال: يا رسول الله، أأكتب كل ما أسمع منك في الرضا والغضب؟ قال: (نعم فإني لا أقول إلا حقاً) فحفظ كثيراً من أحاديث النبي ﷺ لكن لم تكثر الرواية عنه ككثرتها عن أبي هريرة ﷺ؛ لأنه كان منقطعاً للعبادة، فقد كان من محبته للعبادة يسرد الصوم ولا ينام الليل، فأمره النبي ﷺ أن يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأن ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، واختُلف في موته أين كان ومتى؟ ونُقل عن الإمام أحمد – رحمه الله –: أن وفاة عبد الله بن عمرو بن العاص كانت ليالي الحرة سنة ثلاث وستين من الهجرة ﷺ وأرضاه.

ب ـ ترجمة مَن ورد ذكره في الحديث:

نبي الله داود: هو: أحد أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى، جَمَع الله – تعالى– له بين الملك والنبوة في فلسطين؛ فآتاه الزَّبور وقوَّى مُلكه وآتاه الحِكمة وفصل الخطاب، فكان يحكم بين الناس بالحق، فاعتكف ذات يوم في محرابه، فتسوره عليه خصمان فدخلوا عليه ففزع منهم. فقالوا لا تخف، وأخبروه خبرهم. فأدلى أحد الخصمين بحجته فحكم داود على خصمه بظلمه إياه، ثم تيقن أن الله – تعالى– اختبره بهذه الخصومة، فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب.

وما ذُكِر في هذه الخصومة من أن داود عشق امرأة فبعث زوجها في جيش لعله يُقتل، فلما قُتِل تزوجها بعده: فكذب لا تجوز نسبته لداود؛ لأنه أحد الأنبياء الكرام، هذا وقد علّم الله – تعالى– داود صنعة الدروع، وألان له الحديد، وسخر معه الجبال والطير تسبح بُكرة وعَشِياً؛ لقوة صوته وحسن نغمته.

ج ـ موضوع الحديث : أفضل صيام التطوع.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أُخبر:	بضم (الهمزة): أُعْلِم. والمخبر: عمرو بن العاص أبو عبد الله.
لأصومنَّ:	(اللام): واقعة في جواب القسم توكيد. والتقدير: والله لأصومنَّ. النهار أي: جميع الأيام.
لأقومنَّ:	لأتهجدنَّ بالصلاة.
الليل:	كل الليل في جميع الليالي.
ما عشت:	ما بقيت حياً، و(ما): مصدرية ظرفية. أي: مدة بقائي حياً.
أنت الذي قلت؟:	جملة استفهامية حُذِفت منها الهمزة. والتقدير: أأنت الذي قلت؟
بأبي أنت:	بأبي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لقوله (أنت)، والتقدير: مفديّ بأبي أنت.
وأمي:	معطوف على (أبي). والمعنى: أبي وأمي فداء لك.
لا تستطيع:	لا تقدر. إما الآن أو في المستقبل.
ذلك:	أي: صيام النهار وقيام الليل.
فصم وأفطر وقم ونم:	أي: اجمع بين هذا وهذا.
الحسنة:	الفعلة الحسنة. وهي: التي تضمنت الإخلاص لله –تعالى– والإتباع لرسوله ﷺ.
بعشر:	أي: تجزى بعشر.
أمثالها:	أشباهها.
وذلك:	أي: صيام ثلاثة أيام من كل شهر.
مثل صيام الدهر:	أي: في أصل الثواب والأجر.
أطيق:	أستطيع.

الكلمة	معناها
أفضل من ذلك:	أكثر عملاً وأعظم أجراً من صوم ثلاثة أيام من كل شهر.
فذلك:	أي: صيام يوم وفطر يوم.
أفضل الصيام:	أي: صيام التطوع.
شطر الدهر:	أي: نصف الدهر.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

كان عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما– ذا هِمَّة عالية وعزيمة صادقة في العبادة، حتى أقسم ليصومنَّ النهار، وليقومنَّ الليل، وكان أبوه قد زوجه امرأة ذات حسب من قريش، فلما رآه منقطعاً عنها بالعبادة وخاف أن يكون عليه في ذلك إثم. أخبر بذلك النبي ﷺ؛ فدعا النبي ﷺ عبد الله بن عمرو. وفي هذا الحديث يحكي عبد الله ما جرى بينه وبين النبي ﷺ؛ حيث سأله النبي ﷺ أهو الذي قال: (والله لأصومن النهار، ولأقومن الليل؟). فأجاب بالإيجاب. فبين له النبي ﷺ أنه لا يستطيع ذلك، لما فيه من المشقة، وإنهاك البدن، وحدوث الملل لاسيما عند تقدم السن به، وأرشده ﷺ إلى أن يجمع بين العبادة والراحة، فيصوم ويفطر، ويقوم وينام، ويقتصر على صوم ثلاثة أيام من كل شهر؛ ليحصل له أجر صيام الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها؛ ففي كل شهر ثلاثون حسنةً، لكن لقوة عزيمة عبد الله ﷺ وشدة رغبته في العبادة أخبر النبي ﷺ: أنه يطيق أفضل من ذلك؛ ليدله عليه، فأرشده إلى: أن يصوم يوماً ويفطر يومين. فطلب أفضل من ذلك، فأرشده إلى أن يصوم يوماً ويفطر يوماً. وبيَّن له: أن ذلك مثل صيام نبي الله –تعالى– داود – عليه السلام – الذي أعطاه الله –تعالى– قوةً في العبادة وملازمة لها، وأنه أفضل الصيام المتطوَّع به. فأخبره عبد الله أنه يطيق أفضل من ذلك. فقال له النبي ﷺ: (لا أفضل من ذلك). وأنه: صيام نصف الدهر حقيقة.

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: له (لا تدري لعلك يطول بك عمر)، قال: (فصرت إلى الذي قال النبي ﷺ، فلما كبرت وددت أني قبلت رخصة النبي ﷺ)، وفي رواية: (لأن أكون

قبلت ثلاثة أيام التي قال النبي ﷺ أحب إليَّ من أهلي ومالي)، وللبخاري: (فليتني قبلت رخصة النبي ﷺ؛ وذلك أني كبرت وضعفت، لكنني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره). فكان إذا أراد أن يتقوى: أفطر أياماً وأحصى وصام مثلهن؛ كراهية أن يترك شيئاً فارق النبي ﷺ عليه.

و ـ من فوائد الحديث:

١- فضل عبد الله بن عمرو؛ لحرصه على العبادة.

٢- كمال الشريعة الإسلامية؛ بإعطاء النفس حقها التعبدي والمادي.

٣- فضيلة صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأنه يعدل صوم الدهر.

٤- أن أفضل من صيام ثلاثة أيام من كل شهر أن يصوم يوماً ويفطر يومين.

٥- أن أفضل صوم التطوع أن يصوم يوماً ويفطر يوماً.

٦- أن هذا صوم نبي الله داود - عليه السلام -؛ الذي أعطاه الله تعالى قوة في العبادة وملازمة لها.

٧- أن التطوع بصوم يوم وفطر يوم مشروع قَبل هذه الأمة.

٨- أن ثواب الحسنة بعشر أمثالها.

٩- حِكمة النبي ﷺ وشفقته على أمته؛ حيث كان يرشد إلى الأسهل فالأسهل.

١٠- جواز قول الإنسان في النبي ﷺ: بأبي هو وأمي.

١١- أنه ينبغي بُعْد النظر ومراعاة أحوال المستقبل.

١٢- تقرير الإنسان بما نُسِب إليه؛ للتثبت من صحته وإلزامه به. لقوله: (أنت الذي قلت ذلك؟).

١٣- مشروعية العدول عما حلف عليه إلى ما هو أفضل، ويكفّر عن يمينه.

الأســـئلة

س ١-اذكر سببين من أسباب التطوعات من جنس الفرائض؟

س ٢-ما الموضوع المناسب لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؟

س ٣-ضع دائرة على الإجابة الصحيحة:

- نبي الله داود أحد أنبياء بني إسرائيل أرسل:

١ – قبل موسى. ٢ – بعد موسى. ٣- مع وجود موسى.

- أرسل الله تعالى مع داود كتاب:

١ – الزبور. ٢ – الإنجيل. ٣ – التوراة.

س ٤-وضّح معنى الكلمات التالية:

أُخبر	لأقومن	ما عشت	الحسنة	مثل صيام الدهر	شطر الدهر

س ٥-ترجم لعبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – في النقاط التالية:

١ –كتابته للحديث. ٢ – حرصه على العبادة. ٣ – وفاته.

س ٦-اشرح هذا المتن من الحديث: (وفي رواية [لاصوم فوق صوم أخي داود، شطر الدهر. صم يوماً وأفطر يوماً]).

س ٧-اذكر أربع فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

س ٨-من خلال دراستك للحديث يتبين حِرص شباب الصحابة – ﷺ– على العبادة وبذل أنفسهم لها. وضّح ذلك في حدود سطرين.

الحديث الثاني

(١٩٣) عَنْ عبدالله بن عَمْرو بن العَاص – رضي الله عنهما – قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **(إنَّ أحبَّ الصيامِ إلى اللهِ صيامُ داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاةُ داود، كان ينَامُ نصفَ الليلِ، ويقومُ ثلثَه، وينامُ سدسَه، وكان يصومُ يوماً ويفطر يوماً)**.

أ ـ الـــراوي:

عبدالله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما–، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٩٢).

ب – موضوع الحديث:

أَحب التطوع – بالصيام والصلاة – إلى الله تعالى.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أَحب:	أشده حباً.
الصيام:	أي: صيام التطوع.
الصلاة:	أي: صلاة التطوع.
صيام داود – صلاة داود:	نسبهما إليه؛ لأنه: أول من سنهما.
الليل:	المراد به هنا: من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، ويُطلق الليل أحياناً على: ما بين غروب الشمس وطلوعها.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ أن أحبَّ صيام التطوع إلى الله – تعالى – صيام نبيه داود – عليه السلام –؛ حيث يصوم يوماً ويفطر يوماً؛ لِمَا

فيه من تحصيل العبادة وإعطاء الجسم راحته، وأن أحب صلاة التطوع إليه صلاة نبي الله – تعالى – داود – عليه السلام –؛ حيث كان ينام نصف الليل ويقوم في الصلاة ثلثه ثم ينام سدسه؛ لينقض التعب الحاصل بالقيام فيدرك العبادة مع راحة الجسم.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١ – أن الأعمال تتفاوت في محبة الله – تعالى – لها، وكل ما كان أحب إليه فهو أفضل.

٢ – أن تفاوت الأعمال بحسب حُسنها وموافقتها للشرع.

٣ – أن المحبة من صفات الله – تعالى –، الثابتة له على الوجه اللائق به.

٤ – أن محبة الله – تعالى – تتفاوت.

٥ – أن أفضل صيام التطوع أن يصوم يوماً ويفطر يوماً (وهذا محل الاستشهاد بالحديث).

٦ – أن أفضل صلاة التطوع أن ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.

٧ – قوَّة نبي الله – تعالى – داود – عليه السلام – في العبادة وحسن تدبيره فيها.

الأســـئلة

س ١-لماذا كان أحب الصيام والصلاة إلى الله - تعالى - صيام وصلاة داود عليه السلام؟

س ٢-ما أثر صيام التطوع وصلاة التطوع على الشاب من خلال دراستك للحديث؟

الحديث الثالث

(١٩٤) عنْ أبي هُريرةَ ﷺ قال: (أوْصاني خليلي بثلاثٍ: **صيامِ ثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شهرٍ، وركعَتي الضُّحَى، وأنْ أوتِرَ قبلَ أنْ أنامَ**).

أ ـ الراوي:

أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

ب ـ موضوع الحديث:

متعدد، وأنسبه للباب: صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أوصاني:	عَهِدَ إليّ باهتمام.
خليلي:	من بَلَغَت محبته خِلال قلبي، أي: باطن قلبي. والمراد به: النبي ﷺ.
بثلاث:	أي: بثلاث وصايا.
من كل شهر:	أي: شهر هلالي.
ركعتي الضحى:	أي: الركعتين اللتين تُصَلَّيان في الضحى؛ وهو: ما بعد ارتفاع الشمس إلى قُبيل الزوال.
أُوتر:	أُصلي الوتر. وهو: ركعة فأكثر من الأوتار إلى إحدى عشرة ركعة أختم بها صلاة الليل.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس عِشرة لأصحابه، وكان يتعاهد أصحابه ويوصيهم بما

ينفعهم في دينهم ودنياهم. وفي هذا الحديث يُخبر أبو هريرة ﷺ أنه ﷺ أوصاه بثلاث وصايا؛ الأولى: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والثانية: صلاة ركعتين في الضحى، والثالثة: الوتر قبل النوم؛ لأن أبا هريرة ﷺ يسهر أول الليل في درس ما حفظه من حديث رسول الله ﷺ فيخشى أن لا يقوم من آخره. وقد أوصى رسول الله ﷺ بهذه الثلاث أيضاً أبا الدرداء ﷺ؛ كما في: "صحيح مسلم"، وأبا ذر ﷺ كما في: "سنن النسائي"؛ ولعله ﷺ يخشى بما عَلِمَ من حالهما أن لا يقوما للوتر آخر الليل.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- حُسن معاشرة النبي ﷺ لأصحابه، وتعاهده إياهم بما ينفعهم.

٢- فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والأفضل: أن تكون أيام البيض (ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر).

٣- فضل ركعتي الضحى كل يوم.

٤- فضل الوتر قبل النوم، لكن هذا فيمن يخشى أن لا يقوم من آخر الليل.

٥- أهمية هذه الأعمال الثلاثة؛ لوصية النبي ﷺ بها عدداً من أصحابه.

٦- جواز اتخاذ النبي ﷺ خليلاً.

و ـ تنبيه:

قول أبي هريرة ﷺ: (أوصاني خليلي). لا يعارض قول النبي ﷺ: (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل) لأن الذي برئ منه ﷺ إلى الله –تعالى– هو: أن يَتّخذ النبيُّ خليلاً من الناس، لا أن يتخذه أحد من الناس خليلاً، وهو ما عناه أبو هريرة ﷺ بقوله: (خليلي).

الأســـئلة

س١- ما موضوع الحديث المناسب للباب؟

س٢- وضّح معاني الكلمات التالية:

أوصاني	خليلي	من كل شهر	ركعتي الضحى	أُوتر

س٣- ما الوصايا الثلاث التي أوصى بها رسول الله ﷺ أبا هريرة رضي الله عنه ؟

س٤- ما الأعمال التي ينبغي لك أن تقوم بها لتقتدي به لتحصل على الأجر العظيم؟ حاول أن تعمل بها ولاحظ أثر ذلك على نفسك وسلوكك.

الحديث الرابع

(١٩٥) عنْ مُحمّدِ بنِ عَبَّاد بنِ جَعْفَرٍ قال: سألتُ جابرَ بنَ عبد الله – رضي الله عنهما – : أَنَهى النَّبيُّ ﷺ عن صوم يوم الْجُمُعَةِ ؟ قال: (**نعم**). وزاد مسلم: (وربِّ الكعبة).

أ – الــراوي:

مُحَمَّد بن عباد بن جعفر المخزومي المكي – رحمه الله –، تابعي ثقة، من الطبقة الوسطى من التابعين.

ب ـ ترجمة مَن ورد ذكرهم في الحديث:

جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما –، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٨٤).

ج ـ موضوع الحديث:

حكم صوم الجمعة.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أنهى:	(الهمزة) للاستفهام، والنهي: طلب الترك ممن دون الطالب.
عن صوم يوم الجمعة:	أي: عن إفراده بالصوم؛ كما في رواية للبخاري.
نعم:	حرف جواب؛ لتقرير المسؤول عنه.
ورب الكعبة:	خالقها ومعظّمها. و(الواو) للقسم، والغرض منه: تأكيد الحكم لاستغرابه، ومناسبة ذكر الكعبة: أنه سأل جابراً وهو يطوف بها.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر مُحَمَّد بن عباد بن جعفر – أحد التابعين، رحمه الله – أنه سأل جابر بن عبد الله هل

نهى رسول الله ﷺ عن إفراد يوم الجمعة؟ فأجاب جابر بالإيجاب. وأكَّد ذلك بالقسم عليه؛ حيث إنه قد يستغرب النهي عنه؛ لكون يوم الجمعة أفضل الأيام فكيف ينهى عن صومه؟ إلا أنه عند التأمل تتبين الحِكمة فيه؛ فإن يوم الجمعة: عيد الأسبوع؛ فأعطي شيئاً من أحكام العيد، لكن لما كان عيداً خاصاً لم تثبت له جميع أحكام العيد، والله أعلم.

و ـ من فوائد الحديث:

١- النهي عن إفراد يوم الجمعة بالصوم. والنهي: للكراهة عند جمهور العلماء.

٢- جواز الحلف على الفتيا للمصلحة ولو لم يُستحلف.

٣- حرص السلف على العلم تعلماً وتعليماً.

ز ـ تنبيــه:

قول المؤلف - رحمة الله -: (وزاد "مسلم"). لم أرها في: "مسلم". وإنما هي في: "النسائي". أما رواية مسلم فهي بلفظ: (ورب هذا البيت)، وهي: أدلّ على قُربه من الكعبة من اللفظ الذي ذكره المؤلف.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب للحديث ؟

س٢- ما حكم إفراد يوم الجمعة بالصوم؟ مع ذكر السبب.

الحديـث الخامس

(١٩٦) عَنْ أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: **(لا يصومنَّ أحدكم يوم الْجمعةِ، إلاَّ أنْ يَصومَ يوماَ قبلَه أوْ يوماً بَعْده)**.

أ ـ الراوي:

أبو هريرة ﷺ ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم إفراد يوم الجمعة بالصوم.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا يصومن:	(لا) ناهية. والفعل: مبني على الفتح في محل جزم؛ لاتصاله بـ (نون) التوكيد.
يوماً قبله:	أي: موالياً له.
يوماً بعده:	أي: موالياً له.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يَنهى عن صوم يوم الجمعة، إلاَّ أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده؛ لأنه بذلك يزول احتمال تخصيص اليوم لذاته بالصَّوم.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- النهي عن صوم يوم الجمعة، إلاَّ أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده موالياً له[(١)].

٢- حكمة التشريع الإسلامي حيث فَرَّق بين صوم يومي العيدين ويوم الجمعة.

و – تتمـــة:

يجوز إفراد يوم الجمعة بالصوم إذا صادف عادة؛ لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (لا تَخُصُّوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلاَّ أن يكون في صومٍ يصومه أحدكم) رواه: مسلم.

---

(١) اشتراط أن يكون موالياً له هو: ظاهر اللفظ. ويدل عليه: حديث جويرية بنت الحارث – ﷺ – أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة. قال لها: (أصمت أمس؟) قالت: (لا). قال: (أتريدين أن تصومي غداً؟) قالت: (لا). قال: (فأفطري). فأفطرت. رواه: البخاري.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب للحديث ؟

س٢- متى يجوز إفراد يوم الجمعة بالصوم ؟

الحديث السادس

(١٩٧) عَنْ أبي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابن أزهر، واسمه: سعد بن عُبَيْد، قال: شهدتُ العيدَ مع عمَر بن الخطَّاب ﷺ فقال: **(هذان يومان: نَهى رسولُ الله ﷺ عن صيامِهما: يومُ فِطْركم من صيامِكم، واليومُ الآخَرُ الذي تأكلونَ فيه من نُسُكِكُمْ)**.

أ – الـــراوي:

أبو عبيد، هو: أبو عبيد سعد بن عبيد - رحمه الله -، مولى عبد الرحمن بن أزهر[(١)]، تابعي ثقة، مات في المدينة سنة ثمان وتسعين – رحمه الله –.

ب ـ موضوع الحديث:

حكم صوم يومي العيدين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
شهدتُ:	حضرتُ.
العيد:	أي: صلاة العيد. وهي: صلاة عيد الأضحى؛ كما في: "صحيح البخاري".
مع عمر ابن الخطاب:	أي: مؤتمّاً به. وسبقت ترجمة عمر بن الخطاب ﷺ في شرح الحديث رقم (١٧٠).
فقال:	أي: في خطبته بعد الصلاة.

---

(١) عبد الرحمن بن أزهر هو: ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، له صحبة، وذكر البخاري في "تأريخه": (أنه رأى النبي ﷺ يوم حنين، وسعى بين يديه، وقد بلغ يومئذٍ الحلم).

الكلمة	معناها
هذان يومان:	يعنى: يومي عيد الأضحى والفطر. والإشارة إليهما جميعاً من تغليب الحاضر.
يوم فطركم:	أي: فطركم من رمضان. وهو: أول يوم من شوال.
واليوم الآخر:	أي: اليوم الثاني. وهو: العاشر من ذي الحجة.
نسككم:	ذبيحتكم التي تتعبدون لله – تعالى– بها؛ وهي: الأضحية والهدي.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر سعد بن عبيد – وهو من التابعين – أنه صلَّى مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ صلاة العيد، وكان ذلك عيد الأضحى، فخطب الناس وبيّن في خطبته ما يناسب المقام، ومنه: أن النبي ﷺ نهى عن صوم يوم العيدين؛ عيد الأضحى، وعيد الفطر، وأشار إلى أن العِلة في الفطر في عيد الفطر أنه اليوم الذي تنتهي به فريضة الصيام فتتميز به أيام الفطر من أيام الصيام، وأما علة الفطر في يوم الأضحى فأنه اليوم الذي يُضحِّي فيه الناس ويُهدون ويُظهرون شعائر الله – تعالى – بالأكل من ذلك.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– النهي عن صوم يومي عيد الفطر والأضحى، وهو للتحريم.

٢– أن حكمة النهي عن ذلك: الأكل من النُّسُك في عيد الأضحى، وتمييز الصوم من الفِطر في عيد الفِطر.

٣– أن الأَولى في الخطبة أن تكون مناسبة للوقت والحال.

٤– مشروعية الأكل من النُّسُك.

الأســـئلة

س١- أكمل الفراغ التالي:

١- الموضوع المناسب لحديث سعد بن عبيد: حكم صوم.....

٢- يوم فطركم، أي: فطركم من.....وهو: أول.....من شوال.

٣- اليوم الآخر: أي اليوم الثاني، وهو العاشر من .....

٤- نُسككم: ذبيحتكم التي تتعبدون لله بها وهي.....والهدي.

س٢- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١- تحريم الأكل من النسك.

٢- النهي عن صوم يومي عيد الفطر والأضحى للتحريم.

٣- أن الأولى في الخطبة أن تكون مناسبة للوقت والحال.

الحديث السابع

(١٩٨) عنْ أبي سعيد الخُدْريّ ﷺ قال : (**نهى رسول الله ﷺ عن صوم يومين: الفطْر والنَّحْرِ، وعن الصَّمَّاءِ، وأن يَحْتَبِيَ الرجل في الثوبِ الواحدِ، وعن الصلاةِ بعد الصبحِ، والعصرِ**). أخْرجه مسلمٌ بتمامِهِ، وأخرج البخاريُّ: الصومَ فقط[(١)].

أ ـ الراوي:

أبو سعيد الخدري ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٧).

ب ـ موضوع الحديث:

متعدد، والمناسب منه: حكم صوم العيدين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
الفطر والنحر:	أي: يومي الفطر والنحر.
الصماء:	أي: اللِّبسة الصماء؛ وهي: أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب.
يحتبي:	يجلس على أليتيه، ناصباً فخذيه وساقيه ويشدهما إلى ظهره بسير ونحوه؛ ليعتمد عليه.
في الثوب الواحد:	أي: الذي ليس عليه غيره.

---

(١) (تنبيه) قول المؤلف – رحمه الله تعالى –: (أخرجه مسلم بتمامه وأخرج البخاري الصوم فقط)، فيه انقلاب؛ فإن البخاري هو: الذي أخرجه بتمامه في: (باب صوم يوم الفطر)؛ وأخرج مسلم الصوم فقط في: (باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى)، والصلاة فقط في: (باب الأوقات التي نُهى عن الصلاة فيها).

الكلمة	معناها
عن الصلاة:	أي: صلاة التطوع.
بعد الصبح والعصر:	أي: بعد صلاتيهما.
فقط:	اسم بمعنى: حسب، مبنيّ على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. و(الفاء) زائدة لازمة، وقيل: لتحسين اللفظ فليست لازمة، وقيل: عاطفة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ نهى عن: الصوم في يومين، وعن لبستين، وعن الصلاة في وقتين. فأما الصوم المنهي عنه: فصوم يومي عيد الفطر والأضحى، وسبق بيان الحِكمة في ذلك، وأما اللبستان فهما: اشتمال الصماء والاحتباء بالثوب الواحد، وقد قيّد في رواية في "البخاري": إذا لم يكن على فرجه منه شيء بينه وبين السماء؛ لأن هاتين اللبستين يعرّضانه لبدوّ عورته، وأما الوقتان فهما: بعد صلاة الصبح وصلاة العصر؛ لسد الذريعة عن التشبه بالكفار الذين يسجدون للشمس عند طلوعها وغروبها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- النهي عن صوم يومي عيد الفطر والأضحى. وهو للتحريم.

٢- النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء بالثوب الواحد. وهو للتحريم إن بدت العورة وإلا فللكراهة.

٣- النهي عن التطوع بالصلاة بعد صلاتي الفجر والعصر ما لم تكن من ذوات الأسباب؛ كتحية المسجد ونحوها.

٤- الحِكمة في التشريع الإسلامي.

٥- حِرص النبي ﷺ على البُعد عن مشابهة الكفار.

الأســـئلة

س١- لماذا نُهي عن التطوع بعد صلاتي الفجر والعصر، إذا لم يكن لهما سبب؟

س٢- في الحديث بيان لتميّز المسلم عن الكافر، وضحه، واذكر ثلاثة أمثلة فيها مشابَهة المسلمين للكفار من خلال مشاهدتك للواقع.

الحديث الثامن

(١٩٩) عنْ أبي سعِيدِ الخدريِّ ﷺ أن النبي ﷺ قال: (**منْ صام يوماً في سبيل اللهِ بَعَّدَ اللهُ وجهَه عن النارِ سبعينَ خَريفاً**).

أ ـ الراوي:

أبو سعيد الخدري ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٧).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم الصوم في سبيل الله تعالى.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
من صام:	(مَنْ) شرطية. أي: أي إنسان صام.
في سبيل الله:	أي: في الجهاد في سبيله.
بعّد الله وجهه:	جعل الله وجهه بعيداً. ومتى بَعُد الوجه بَعُد جميع البدن، لكن خَصَّه بالذكر لشرفه.
سبعين:	أي: مسافة سبعين.
خريفاً:	أي: سنة. والخريف هو: الفصل الثالث من فصول السنة التي هي: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء؛ عبَّر به عن السَّنَة من باب التعبير بالبعض عن الكل.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو سعيد الخدري ﷺ بما يدل على فضل الصوم في سبيل الله –تعالى– حيث أخبر النبي ﷺ أن من صام يوماً واحداً في سبيل الله كان جزاؤه أن يبعد الله – تعالى– وجهه عن النار سبعين عاماً؛ لأنه جمع بين مشقة الجهاد والمرابطة، ومشقة الصيام.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– فضل الصيام في حال الجهاد في سبيل الله – تعالى– إلاَّ أن يُضعِفه عن مهمة الجهاد.

٢– أن ثواب صوم اليوم الواحد، في سبيل الله أن يبعد الله الصائم عن النار سبعين عاماً.

٣– أن الثواب كما يكون في حصول المحبوب، يكون كذلك في النجاة من المكروه.

الأســـئلة

س١- وضّح معاني الكلمات التالية:

في سبيل الله	بَعَّد الله وجهه	سبعين	خريفاً

س٢- اذكر فائدتين مما يستفاد من هذا الحديث.

باب ليلة القدر

ليلة القدر:

هي: الليلة التي أنزل الله – تعالى– فيها القرآن على النبي ﷺ، وجعلها خيراً من ألف شهر؛ في بركتها وفي بركة العمل الصالح فيها؛ فإنَّ من قامها إيماناً واحتساباً غَفَر الله له ما تقدم من ذنبه.

وهي: في رمضان قطعاً؛ لأن الله – تعالى – أخبر أنه أنزل القرآن فيها. وأن القرآن أُنزل في رمضان؛ قال الله – تعالى –: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾[1] وقال – تعالى –: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[2]، ومن هاتين الآيتين يتبين: أن ليلة القدر في رمضان قطعاً.

والقَدْر: بسكون الدال إما من: الشَّرَف؛ كما يقال: فلان عظيم القدر. فتكون إضافة الليلة إليه من باب إضافة الشيء إلى صفته؛ أي: الليلة الشريفة؛ وإما من: التقدير؛ فتكون إضافتها إليه من إضافة الظرف إلى ما يحويه؛ أي: الليلة التي يكون فيها تقدير ما يجري في تلك السنة؛ كما قال الله – تعالى –: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ ﴾[3].

---

(١) سورة: القدر، آية ١.

(٢) سورة: البقرة، آية ١٨٥.

(٣) سورة: الدخان، آية ٤.

الحديث الأول

(٢٠٠) عَنْ عبد الله بن عُمْر – رضِي الله عنهما –، أن رِجالاً من أصحاب النبي ﷺ، أرُوا ليلةَ القَدْر في المنام في السبع الأواخر؛ فقالَ النبي ﷺ: (**أرَى رُؤْيَاكم قد تواطَأتْ في السبع الأوَاخِرِ، فمن كان مُتحرِّيهَا فليتحرَّها في السبع الأواخِر**).

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما –، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٢).

ب ـ موضوع الحديث:

الزمن الذي تُتحرى فيه ليلة القدر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
رجالاً:	جمع رجل، ولم يسمّ أحد منهم.
أصحاب:	جمع صاحب؛ وهو: الملازم للشخص. وأصحاب النبي ﷺ: كل من اجتمع به مؤمناً به ومات على ذلك وإن لم يلازمه.
أُروا:	بضم (الهمزة): أراهم الله تعالى.
ليلة القدر:	ليلة الشرف والتقدير.
في المنام:	وقت النوم؛ وتسمى الإراءة حينئذ: رؤيا؛ والمراد: أراهم عينها.
السبع الأواخر:	السبع البواقي. وتبدأ من: ثلاث وعشرين إن كان الشهر ناقصاً، ومن: أربع وعشرين إن كان تاماً.

الكلمة	معناها
أَرى:	بفتح الهمزة: أعلم أو أُبصر مجازاً.
رؤياكم:	ما رأيتم في المنام.
تواطأت:	اتفقت.
متحريها:	طالبا مصادفتها بالعمل الصالح والقيام فيها.
فليتحرها:	(الفاء) رابطة للجواب، و(اللام) للأمر.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما– أن رجالاً من الصحابة – ﷺ – أراهم الله – تعالى– في المنام ليلة القدر عينها في السبع الأواخر من رمضان؛ من ثلاث أو أربع وعشرين فما بعدها، واتفقت رؤياهم على ذلك، فاخبروا النبي ﷺ بما رأوه، فلما رأى اتفاق رؤياهم في هذا أرشد ﷺ مَن كان حريصاً على إدراك ليلة القدر: أن يتحراها في السبع الأواخر؛ لاتفاق رؤيا هؤلاء الصحابة عليها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– أن الله –تعالى– قد يُكرم بعض المؤمنين فيُريه في منامه ما ينفعه وغيره.

٢– العمل بالرؤيا الصالحة إذا دلَّت القرينة على صدقها ولم تخالف الشرع.

٣– أن ليلة القدر في رمضان.

٤– إرشاد مَن حرص عليها أن يتحراها في السبع الأواخر منه.

و – (معارضة وجمع):

في هذا الحديث: الإرشاد إلى تحري ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان. وجاءت أحاديث في الإرشاد إلى تحريها في: جميع العشر؛ كقوله ﷺ : (تحروا ليلة القدر في العشر

الأواخر من رمضان). رواه البخاري، والجمع بينهما: ما في "صحيح مسلم"؛ عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: (التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضَعَف أحدكم أو عجز فلا يُغلبنَّ على السبع البواقي).

ووجه الجمع:

أن جميع ليالي العشر محل لتحري ليلة القدر. لكن أرجاها السبع البواقي.

الأســـئلة

س١- أيّ الليالي التي أُنزل فيها القرآن الكريم؟

س٢- لماذا كانت ليلة القدر خير من ألف شهر؟

س٣- ما الموضوع المناسب لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ؟

س٤- وضّح معاني الكلمات التالية:

أصحاب	في المنام	السبع الأواخر
رؤياكم	تواطأت	متحريها

س٥- لِمَ سُميت ليلة القدر بهذا الاسم؟

الحديث الثاني

(٢٠١) عنْ عائشَة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ قالَ: (**تَحَرَّوْا ليلةَ القدرِ في الْوِتْرِ مِن الْعَشْرِ الأواخِرِ**).

أ ـ الراوي:

عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها–، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٧٨).

ب ـ موضوع الحديث:

أرجى ليلة تكون لليلة القدر؛ من العشر الأواخر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
تحروا ليلة القدر:	اطلبوا مصادفتها بالعمل الصالح والقيام فيها.
في الوتر من العشر:	هو: ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وخمس وعشرين، وسبع وعشرين، وتسع وعشرين.
من العشر الأواخر:	أي: البواقي من رمضان؛ وتبدأ من ليلة: إحدى وعشرين.

د ـ الشرح الإجمالي:

تُخبر أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ أرشد لطلب مصادفة ليلة القدر بالعمل الصالح والقيام فيها: في أوتار العشر الأواخر من رمضان.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- الإرشاد إلى تحرّي ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

٢- أن أوتار العشر أرجى من أشفاعها.

٣- فضل ليلة القدر.

٤- أن ليلة القدر في رمضان.

٥- محبة النبي ﷺ للتيسير على أمته.

الأســـئلة

س١- اذكر ليالي الوتر من العشر الأواخر من رمضان.

س٢- ما هي الأعمال الصالحة التي ينبغي للمسلم أن يفعلها في الليالي التي يُرجى فيها ليلة القدر؟ ناقش ذلك مع زملائك.

الحديث الثالث

(٢٠٢) عنْ أبي سعيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ أن النبي ﷺ كان يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأوسَط مِن رمضانَ. فاعتكف عاماً حتى إذا كانت لَيلةُ إحْدى وعشرينَ – وهي: الليلةُ التي يَخْرج مِنْ صبيحتِها مِنْ اعتكافِه – قال: (**من اعتكَفَ معي فلْيَعْتكفِ الْعَشرَ الأواخِرَ فقدْ أُريتُ هذه الليلةَ ثم أُنْسِيتُها، وقَدْ رَأيْتُني أسجد في ماءٍ وطينٍ منْ صبيحتِها، فالتمسوها في العشْرِ الأواخر والْتمِسُوها في كل وتْرٍ**) قال: (فَمَطَرَتِ السماءُ تِلك الليلة وكان الْمسجِد على عريشٍ، فَوَكفَ الْمسجِد، فأبْصَرَتْ عَينَاي رسولَ اللهِ ﷺ وعَلَى جَبْهَتِهِ أثَر الماءِ والطَين، مِنْ صُبْح إحدى وعشرين).

أ – الــراوي:

أبو سعيد الخدري ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦٧).

ب ـ موضوع الحديث:

متعدد، والمناسب منه: الزمن الذي تُتحرى فيه ليلة القدر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماضٍ ناقص، وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
يعتكف:	يقيم في المسجد؛ تقرباً إلى الله – تعالى – وتفرغاً لطاعته.
العشر الأوسط:	ما بين: العاشر، والحادي والعشرين من الشهر. ولم يقل الوسطى باعتبار أن المراد: الأيام، أو الثلث الأوسط.

الكلمة	معناها
عاما:	سنة من السنين.
إذا كانت:	إذا دخلت.
من صبيحتها:	من صبيحة يومها التي تليه؛ وهو: يوم العشرين. وإضافة الصبح إلى ليلة إحدى وعشرين: تجوز؛ لكونه صبيحة اليوم التي تليه.
فليعتكف:	(الفاء) رابطة للجواب، و(اللام) للأمر. المراد به: الإرشاد.
العشر الأواخر:	العشر البواقي. وهي: ما بعد العشرين من الشهر. وأولها: ليلة إحدى وعشرين.
أَريت:	أراني الله في المنام.
أنسيتها:	أنساني الله إياها. والنسيان: ذهول القلب عن شيء معلوم.
رأيتني:	رأيت نفسي في المنام.
في ماء وطين:	على ماء وطين.
فالتمسوها:	فتحرّوها.
في كل وتر:	أيّ وتر من العشر. وهذا تخصيص بعد تعميم. والوتر: كل عدد لا يقبل القسم على اثنين بدون باقٍ؛ كالواحد والتسعة.
فمطرت السماء:	نزل منها المطر وهو: ماء السحاب.
تلك الليلة:	أي: ليلة إحدى وعشرين.
على عريش:	أي: بناء من سعف النخل يُرصف على خشب.
فوكف:	فخرَّ منه الماء.
أثر الماء والطين:	علامة الماء والطين.
من صبح:	(مِنْ) لبيان الجنس. أي: أنَّ رؤية الطين كانت صبح تلك الليلة.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان رسول الله ﷺ حريصاً على إدراك ليلة القدر والعمل فيها. وفي هذا الحديث يُخبر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يعتكف في المسجد؛ ليتفرَّغ للعبادة في تلك الليلة. فاعتكف العشر الأوسط. وفي رواية للبخاري: (أنه اعتكف العشر الأُول). فأتاه جبريل. فقال: (إن الذي تطلب أمامك)، فاعتكف العشر الأوسط، فأتاه جبريل. فقال: (إن الذي تطلب أمامك). فقام خطيباً صبيحة عشرين من رمضان. وأرشد من اعتكف معه: أن يعتكف العشر الأواخر. وأخبر أن الله – تعالى – أراه عينها في المنام ثم أنساه إياها، لكنه رأى في المنام لها علامة في تلك السنة وهي: سجوده في صلاة الصبح على ماء وطين. فأمطرت السماء ليلة إحدى وعشرين وكان سقف مسجد النبي ﷺ حينذاك من جريد النخل فخر منه الماء حتى ابتلت الأرض به. فلما صلى النبي ﷺ صلاة الصبح سجد على الأرض على الماء والطين فانصرف من صلاته وعلى جبهته – وفي رواية: وأنفه – أثر الماء والطين.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- حِرص النبي ﷺ على إدراك ليلة القدر.

٢- أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب.

٣- أنه يجوز أن يَنسى ﷺ: كما يَنسى غيره من البشر.

٤- مشروعية الاعتكاف.

٥- أن مِن أهم مقاصده: تحري ليلة القدر؛ ليتفرغ للعمل الصالح فيها.

٦- أن ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

٧- مشروعية التماس ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في الأوتار منها.

٨- أن الله – تعالى – قد يُري عباده علامة حسية على ليلة القدر.

٩- بيان ما كان عليه مسجد النبي ﷺ في عهده.

١٠- أن عمارة المساجد ليست بتشييدها وزخرفتها.

١١- أن المشروع مباشرة المُصَلِيّ الأرض بالجبهة والأنف حال السجود.

١٢- أن الأولى عدم مسح ما يَعلق بجبهته وأنفه حال الصلاة.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؟

س٢- وضح معاني الكلمات التالية:

العشر الأوسط	من صبيحتها	أُريت
أُنسيتها	فالتمسوها	فوكف

س٣- أيّ الليالي يَتَحرى فيها المسلم ليلة القدر.

س٤- اذكر أربع فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

بـــاب الاعتكـــاف

الاعتكاف، لغة وشرعاً:

الاعتكاف في اللغـة: لزوم الشيء، والمواظبة عليه.

وفي الشرع: الإقامة في المسجد؛ تقرّباً إلى الله – تعالى– وتفرّغاً لطاعته.

وهو مشروع: بالكتاب، والسنة؛ قولاً من النبي ﷺ وفعلاً وإقراراً؛ لما فيه من: التفرّغ لعبادة الله – تعالى–، وتخلّي القلب والبَدَن عن مشاغل الدنيا.

قال الله تعالى: ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة: الآية ١٢٥).

وكان النبي ﷺ يعتكف، ويأمر أصحابه به، ويراهم يعتكفون فيقرّهم عليه.

وقال الإمام أحمد –رحمه الله–: (لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أن الاعتكاف مسنون).

الحديث الأول

(٢٠٣) عنْ عائشةَ – رضي الله عنها –، أن رسولَ الله ﷺ كان يعتكف في الْعشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ حتَّى تَوَفَّاه الله – عَزَّ وَجلَّ –. ثم اعتكفَ أزواجه بعدَه.

وفي لفظٍ: كان النبيُّ ﷺ يعتكف في كلِّ رمضانٍ، فإذا صلَّى الغداةَ جاءَ مكانَه[1] الذي اعتكف فيه.

---

(١) (جاء مكانه): هكذا في متن "عمدة الأحكام"، والذي في "الصحيحين": (دخل مكانه).

أ ـ الراوي:

عائشة – رضي الله عنها –، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٧٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم الاعتكاف. ومتى يَدخل المعتكِف معتَكَفه.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماضٍ ناقص، وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
يعتكف:	يُقيم في المسجد تقرّباً إلى الله – تعالى –، وتفرغاً لطاعته.
العشر الأواخر:	العشر البواقي. وهي: ما بعد العشرين من الشهر. وأولها: ليلة إحدى وعشرين.
توفاه الله:	قبضه بالموت.
عز:	غلب وقهر.
جل:	عظم.
أزواجه:	نساؤه[1].
في كل رمضان:	بتنوين رمضان. أي: في كل رمضان يمر عليه من كل عام، بعد أن أعلم أن: ليلة القدر في العشر الأواخر.

(١) كان نساؤه اللاتي توفي عنهن: تسع نسوة – رضي الله عنهن –، وترتيبهن حسب وفاتهن كالتالي:

١- زينب بنت جحش، توفيت سنة عشرين.
٢- أم حبيبة بنت أبي سفيان، توفيت سنة أربع وأربعين.
٣- حفصة بنت عمر بن الخطاب، توفيت سنة خمس وأربعين.
٤- جويرية بنت الحارث الخزاعية، توفيت سنة خمسين.
٥- صفية بنت حيي، توفيت سنة خمسين.
٦- ميمونة بنت الحارث الهلالية، توفيت سنة إحدى وخمسين.
٧- سودة بنت زمعة، توفيت سنة أربع وخمسين.
٨- عائشة بنت أبي بكر، توفيت سنة ثمان وخمسين.
٩- أم سلمة بنت أبي أمية، توفيت سنة اثنتين وستين.

الكلمة	معناها
صلى الغداة:	أي: صلى صلاة الغداة. وهي: صلاة الفجر.
مكانه:	مكان اعتكافه؛ وهو: خِباء صغير يُضرب في رَحْبة المسجد.
الذي اعتكف فيه:	أي: الذي كان معتكفاً فيه.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

تُخبر عائشة – رضي الله عنها –، أن النبي ﷺ، كان ملازماً للاعتكاف في كل عام في العشر الأواخر من رمضان، حين أُعلم أن ليلة القدر فيها، حتى توفاه الله عز وجل، وأشارت إلى أن الحكم غير منسوخ[1]، ولا خاص بالنبي ﷺ؛ فقد اعتكف نساء النبي ﷺ بعد وفاته.

وفي اللفظ الثاني: تُبين – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان يَدخل معتكفه إذا صلى الفجر؛ لينفرد فيه عن الناس بعد أن كان معهم في المسجد.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- مشروعية الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان.

٢- أن حُكمهُ باقٍ لم يُنسخ.

٣- مشروعية اعتكاف النساء، لكن بشرط أن لا يحصل به فتنة.

٤- جواز ضرب خِباء للمعتكف في المسجد يعتكف فيه، لكن بشرط أن لا يضيّق على المصلين.

٥- مشروعية انفراده في معتَكَفه إلا لمصلحة.

---

(١) معنى النسخ: (رفع حكم دليل شرعي أو لفظه، بدليل من الكتاب والسنة).
وستدرس بيان ذلك وأدلته وأمثلته في مادة (أصول الفقه) في السنة الثالثة الثانوية، بمشيئة الله تعالى.

الأســـئلة

س١- عرّف الاعتكاف لغة وشرعاً؟ وما الذي يدل على مشروعية الاعتكاف؟

س٢- ما الموضع المناسب لحديث عائشة ﵂؟

س٣- وضّح معاني الكلمات التالية:

يعتكف	العشر الأواخر	توفاه الله	عز
جل	في كل مكان	صلى الغداة	

س٤- هات أربع فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

س٥- حاول أن تطبق الاعتكاف في أحد المساجد القريبة منك، ودَوِّن أثر ذلك على نفسك لتنقله للآخرين.

الحديث الثاني

(٢٠٤) عنْ عائشة – ﵂– أنها كانَتْ تُرَجِّلُ النبيَّ ﷺ وهي: حائض[(١)] وهُوَ: معتكِفٌ في المسجد. وهي: في حُجرتِها يُنَاولُهَا رأسَه، وفي رواية: وكان لا يَدخلُ البيتَ إلاَّ لِحاجة الإنسانِ. وفي روايةٍ: أنَّ عائشةَ – ﵂ – قالت: (إنْ كنْتُ لأدخلُ البيتَ للحاجةِ والمريضُ فيه فمَا أسألُ عنه إلاَّ وَأنَا مَارَّة).

أ – الــراوي:

عائشة – ﵂ –، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٧٨).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم خروج المعتكف أو جُزء من بدنه من المسجد.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
ترجّل النبي ﷺ:	تسرّح شعر رأسه وتدهنه.
وهي حائض:	الجملة حال من فاعل (ترجّل).
وهو: معتكف في المسجد:	الجملة حال من (النبي).
حجرتها:	أي: بيتها؛ وكانت لاصقة بالمسجد من الناحية الشرقية، وفيها دُفن ﷺ.
يناولها:	يمد إليها.
البيت:	المراد به: الجنس، فيشمل جميع بيوته.

---

(١) الحيض: سيلان الدم الطبيعى الذي يعتاد النساء عند بلوغهن.

الكلمة	معناها
لحاجة الإنسان:	أي: البول والغائط.
إن كنت:	(إن) مخففة من الثقيلة. وهي: للتوكيد.
للحاجة:	أي: للبول أو الغائط.
عنه:	أي: عن المريض.
مارة:	عابرة، بدون: وقوف عنده، أو تعريج عليه.

د ـ الشرح الإجمالي:

تُخبر عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان يمد إليها رأسه في حُجرتها. وهو: معتكف في المسجد فترجّله. وهي: حائض. وأنه كان لا يخرج من المسجد إلا لحاجة البول أو الغائط ؛ حيث يضطر إلى الخروج لذلك. وتُخبر عن نفسها أنها إذا اعتكفت لا تخرج من المسجد إلا للحاجة. ولا ترى بأساً أن تسأل عن المريض في البيت، من غير أن تقف عنده أو تعرّج عليه.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز إخراج المعتكف رأسه من المسجد.

٢- جواز تنظيف المعتكف رأسه، ويقاس عليه تنظيف بدنه وثيابه.

٣- جواز استخدام الرجل زوجته فيما جرت به العادة.

٤- طهارة بدن الحائض.

٥- جواز خروج المعتكف لحاجة البول والغائط.

٦- منع المعتكف من الخروج لعيادة المريض.

٧- جواز سؤال المعتكف عن المريض –حال مروره به– إذا خرج للحاجة.

الأســـئلة

س١- وضّح معاني الكلمات الآتية:

ترجل النبي ﷺ	حِجرتها	عنه	مارة

س٢- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١- جواز خروج المعتكف أو جزء من بدنه من المسجد.

٢- منع المعتكف من الخروج لزيارة قريب له.

٣- حُرمة تنظيف المعتكف رأسه وبدنه وبقية ملابسه.

٤- جواز سؤال المعتكف عن المريض إذا مرَّ به.

الحديث الثالث

(٢٠٥) عنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ قالَ: (قُلْتُ يا رسولَ الله، إنِي كنتُ نَذَرْتُ في الجاهليّةِ أنْ أعتكف ليلةً – وفي رواية: يوماً – في المسجدِ الحرامِ). قال: (**فَأوفِ بنَذْرِك**). ولم يذْكُر بعضُ الرُّواةِ: (يوماً)، ولا (ليلةً).

أ – الـــراوي:

عمر بن الخطاب ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٧٠).

ب ـ موضوع الحديث:

حكم الوفاء بالاعتكاف المنذور.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
قلت:	أي: قلت سائلاً، وكان هذا السؤال في الجعرانة؛ حيث رجع النبي ﷺ من حنين.
نذرت:	أوجبتُ لله على نفسي.
في الجاهلية:	أي: في زمن الجاهلية؛ وهي: ما قبل الإسلام. سُميت بذلك، لغلبة الجهل على أهلها.
ليلة، وفي رواية يوماً:	لا منافاة بين الروايتين؛ لأن الليلة يدخل فيها اليوم، والعكس بالعكس.
المسجد الحرام:	المسجد ذي الحُرمة؛ وهو: الذي فيه الكعبة.
أوفِ بنذرك:	أدّه كاملاً وافياً.

د ـ الشرح الإجمالي:

لم يزل عند الناس في الجاهلية بقايا من دين إسماعيل، ومن ذلك: الاعتكاف. وفي هذا الحديث يُخبر عمر بن الخطاب ﷺ أنه نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة ويوماً في المسجد الحرام. فسأل النبي ﷺ، فأمره أن: يوفي بنذره.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- صحة نذر العبادة من الكافر حال كفره.

٢- وجوب الوفاء عليه به إذا أسلم إن لم يوفِ به حال كفره.

٣- وجوب الوفاء بالاعتكاف المنذور.

٤- تعيّن المسجد الحرام إذا نذر العبادة فيه.

٥- صحة الاعتكاف بدون صوم.

٦- حرص الصحابة - ﷺ - على العلم.

الأســـئلة

س١- ما الموضوع المناسب لحديث عمر بن الخطاب ﷺ ؟

س٢- وضّح معاني الكلمات التالية:

نذرت في الجاهلية	المسجد الحرام	أوفِ بنذرك

س٣- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الرابع

(٢٠٦) عنْ صفِيَّةَ بنتِ حييّ – ﵂ –، قالت: كان النبيُّ ﷺ معتكفاً، فأتيتُه أزوره ليلاً فحدَّثْتُه، ثم قمت لأنُقَلِبَ فقامَ معِي لِيَقْلبَني – وكانَ مَسكنُها في دارِ أسامةَ بنِ زيد – فمَرَّ رجُلانِ من الأنصارِ، فلَمَّا رأيا رسولَ الله ﷺ أسرعَا، فقال النبي ﷺ: (**عَلَى رِسْلِكُمَا، إنَّها صفيةُ بنتُ حيي**). فقالاَ: (سبحان الله يا رسولَ الله!) فقالَ: (**إنَّ الشيطانَ يَجْرِي من ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّم، وإنِّي خَشِيتُ أن يْقذِفَ في قلوبكما شَراً أوْ قالَ: شيئاً**).

وفي روايةٍ: أنها جاءَتْ تَزُورُه في اعتكافِه في المسجد في العشرِ الأوَاخِرِ من رَمضانَ، فتحدثَتْ عنده سَاعةً، ثم قامتْ تَنْقلِبُ، فقام النبي ﷺ مَعَها يقلِبُها، حتى إذَا بلغتْ بابَ المسجدِ عند بابِ أمِّ سَلَمَةَ ... ذكره بمعناه.

أ – الـــــراوي:

هي: أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير، من ذرية هارون بن عمران أخي موسى بن عمران وشريكه في الرسالة – عليهما الصلاة والسلام –، وأمها من بني قريظة، كانت تحت سلام بن مشكم القرظي ففارقها، ثم تزوجت كنانة بن الربيع النضيري فقُتل عنها يوم خيبر، فوقعت في السبي لدحية بن خليفة الكلبي، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: (أُعْطِيَتْ دحية: ابنة سيد النضير وقريظة، لا تصلح إلا لك)، فأخذها النبي ﷺ وأعطى دحية بدلها. وعرض عليها الإسلام فأسلمت، واصطفاها لنفسه، ثم أعتقها، وجعل عتقها صداقها. وكانت: حليمةٌ عاقلةٌ، من خِيرة النساء عبادة وزهادة وبراً وصدقة، توفيت في رمضان سنة خمسين ﵂.

ب ـ ترجمة مَن ورد ذكرهم في الحديث:

١ - أسامة بن زيد:

هو: أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي. كان أبوه مولى للنبي ﷺ وَهَبَتْهُ له خديجة -رضي الله عنها- فأعتقه. وُلد أسامة في الإسلام قبل الهجرة بنحو ثمان سنين. أمّره النبي ﷺ قُبيل وفاته على جيش عظيم إلى الروم يبلغ نحو ثلاثة آلاف فيهم كبار المهاجرين والأنصار. وأقسم ﷺ أنه كان خليقاً للإمارة، وعقد له اللواء بيده، وقال: (سر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فإن ظفرك الله بهم فأقل اللبث فيهم)، فتوفي رسول الله ﷺ قبل مسيره، فنفذه أبو بكر رضي الله عنه. فكان هذا البَعث آخر بَعث بَعَثَهَ النبي ﷺ، وأول بَعث بَعَثَه أبو بكر فسار أسامة وقتل قاتل أبيه، ثم رجع بجيشه سالماً غانماً. كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُكرمه ويُفضّله في العطاء على ابنه عبد الله ابن عُمر، ويقول: إنه أحب إلى رسول الله ﷺ، اعتزل الفتن، ومات في المدينة سنة أربع وخمسين أو تسع وخمسين.

٢ - آدم:

هو: آدم، أبو البشر خلقه الله - تعالى- بيده من تراب، وجعل نسله من سُلالة من ماء مهين، من بين أمّ وأب. نفخ الله - سبحانه وتعالى - في آدم من روحه فكان بَشَراً سوياً، وعلَّمه أسماء كل شيء، وأسجد له الملائكة، وأسكنه وزوجه (حواء) الجنة، ثم أهبطهما إلى الأرض؛ لـمَّا أكلا من الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها؛ لحكمة بالغة. فبثَّ الله منهما ذريتهما - ذكوراً وإناثاً - إلى الأرض، وجعل منهم: النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

٣ - أم سلمة:

سبقت ترجمتها - رضي الله عنها - في الحديث رقم (١٧٨).

ج ـ موضوع الحديث:

حكم زيارة المعتكف والتحدث معه.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أزوْره:	أجلس إليه توداً.
فحدثَته:	فتكلَّمَت معه.
لأنقلب:	لأرجع.
ليقلبني:	ليُرجعني إلى بيتي.
دار أسامة:	أي: الدار التي آلت إليه بعد.
رجلان:	لم تثبت تسميتهما.
الأنصار :	وصف غلب على: أهل المدينة؛ الذين آووا النبي ﷺ ونصروه. وانظر شرح الحديث رقم (١٧١).
رأيا:	أبصرا.
أسرعا:	مشيا بسرعة.
على رسلكما:	على هيئتكما لا تسرعا. وهو متعلق بمحذوف. والتقدير: امشيا على رسلكما.
إنها:	أي المرأة التي معي.
صفية بنت حيي:	اسم إحدى زوجاته. واقتصر على ذكر اسمها، للعلم بأنها إحداهن. وجملة (إنها صفية): استئنافية؛ لدفع ما يخشى أن يوقعه الشيطان في قلوبهما من شر.
سبحان الله:	تنزيهاً لله – سبحانه وتعالى – عما لا يليق به. أي: ولا يليق أن يكون رسوله ﷺ محلاً للظن السيء.

الكلمة	معناها
الشيطان:	اسم إبليس. مأخوذ من شَطَنَ إذا بعد؛ لبعده عن رحمة الله تعالى.
يجري:	ينفُذُ ويسير.
مجرى الدم:	أي: جريان الدم، أو في مكان جريانه. أي أن الشيطان يجري في جسم ابن آدم: كجريان الدم، أو يجري فيه في عروقه التي هي موضع جريان الدم. وهو: جريان حقيقي؛ لأنه ظاهر اللفظ، والعقل لا يمنعه.
خَشَيت:	خفت.
يقذف:	يرمي.
أو قال شيئاً:	شكٌّ من الراوي، ولا يختلف به المعنى؛ لأن الشيء الذي يلقيه الشيطان في قلب ابن آدم لا يكون إلاَّ شراً.
ساعة :	زمناً. وكان بعد صلاة العشاء.
باب أم سلمة:	أي: باب حجرتها. وكانت قريبة من المسجد؛ كسائر زوجاته ﷺ ورضي عنهن.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

كان النبي ﷺ يعتكف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان؛ تقرّباً إلى الله –تعالى–، وتفرغاً لطاعته لالتماس ليلة القدر، لكنه – لكمال خُلُقه وحسن مُعاشرته لأهله – يمكّنهم من زيارته والتحدّث إليه.

وفي هذا الحديث تخبر أم المؤمنين صفية بنت حيي – رضي الله عنها – أنها أتت النبي ﷺ ذات ليلة تزوره. وهو في معتَكَفه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت معه ساعة، ثم قامت لترجع إلى بيتها. فقام النبي ﷺ ليردّها إلى بيتها تأنيساً لها؛ حيث لم يكن بيتها لاصقاً بالمسجد، فلما بلغ باب المسجد مر به رجلان من الأنصار؛ فأسرعا المشي؛ حياء من النبي ﷺ

حين رأيا معه أهله.

ولكمال شفقة النبي ﷺ على أمته وخوفه عليهم من الشيطان أمرهما أن يمشيا على هيئتهما، وأخبرهما أن الذي معه صفية بنت حيي، فاستعظما ذلك وكَبُر عليهما وقالا: (سبحان الله يا رسول الله!)؛ تنزيهاً لله – تعالى – عما لا يليق به من أن يكون رسوله وأكرم خلقه عليه وأطيبهم عنده: محلاً لسوء الظن أو أن يظنا به ما لا يليق بمقامه؛ ولكن رسول الله ﷺ أخبرهما أن الأمر قد يقع بغير اختيارهما؛ حيث إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، فلعلَّه أن يوقعهما في المحذور فيقذف في قلوبهما شراً، وهما: لا يشعُران به.

و ـ من فوائد الحديث:

١- جواز زيارة المعتكف والتحدث معه، بشرط أن لا يشغله عن مقصود الاعتكاف.

٢- حسن خلق النبي ﷺ ومعاشرته لأهله.

٣- جواز خروج المرأة – ليلاً – لغرض، لكن بشرط أن تؤمن الفتنة.

٤- شدة تعظيم الصحابة – رضي الله عنهم – للنبي ﷺ.

٥- قوة معرفتهم بالله – تعالى– وما يليق به أو لا يليق.

٦- جواز خروج المعتكف من المسجد يشيّع زائره للحاجة.

٧- شفقة النبي ﷺ على أمته.

٨- مشروعية إخبار المرء بما يَدفع سوء الظن به.

٩- وجوب التحفّظ عما يوقع في مكايد الشيطان.

١٠- تسليط الشيطان على ابن آدم؛ حيث يجري منه مجرى الدم.

١١- مشروعية تسبيح الله – تعالى – عند التعجب؛ إشعاراً بتنزيهه عما لا يليق به.

الأســـئلة

س١- ما قصة زواج النبي ﷺ بأم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب -رضي الله عنها- ؟ واذكر شيئاً من صفاتها.

س٢- ترجم لأسامة بن زيد في النقاط التالية؟

١- الاسم. ٢- تأمير الرسول ﷺ له.

٣- موقف عمر رضي الله عنه منه. ٤- موقفه من الفتن.

س٣- اذكر أربع خصائص لأبينا آدم عليه الصلاة والسلام.

س٤- وضّح معاني الكلمات التالية:

أزوره	دار أسامة	أسرَعا	الشيطان
يجري	مجرى الدم	ساعة	

س٥- اشرح هذا النص من متن الحديث: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال شيئاً).

س٦- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

س٧- يقال: إن سُنَّة الاعتكاف من السنن المهجورة في هذا الزمان. ناقش هذه العبارة مع ذكر بعض الأمثلة من الواقع.

فهرس التراجم

(أ) أسماء الرجال:

الاســـــم	رقم الحديث	الاســـــم	رقم الحديث
ابن جميل	١٧٠	العباس بن عبد المطلب	١٧٠
أبو الدرداء	١٨٣	عبد الرحمن بن أزهر	١٩٧
أبو سعيد الخدري	١٦٧	عبد الله بن رواحة	١٨٣
أبو عبيد مولى بن أزهر	١٩٧	عبد الله بن زيد بن عاصم	١٧١
أبو هريرة	١٦٨	عبد الله بن عباس	١٦٦
أسامة بن زيد	٢٠٦	عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٧٢
أنس بن مالك	١٧٦	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩٢
جابر بن عبد الله	١٨٤	مُحَمَّد بن عباد بن جعفر	١٩٥
حمزة بن عمرو الأسلمى	١٨١	معاذ بن جبل	١٦٦
خالد بن الوليد	١٧٠	عمر بن الخطاب	١٧٠
زيد بن ثابت	١٧٧	معاوية بن أبي سفيان	١٧٣
سهل بن سعد	١٨٩		

(ب) أسماء النساء:

الاســـــم	رقم الحديث	الاســـــم	رقم الحديث
أم سلمة هند بنت أبي أمية	١٧٠	صفية بنت حيي	٢٠٦
عائشة بنت أبي بكر الصديق	١٧٨		

فهرس الموضوعات

الحديـــــث	الصفحة
■ المقدمة	٥
■ توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول	١١
■ مقرر الفصل الدراسي الأول	١٣
■ كتاب الزكاة	١٥
■ الحديث الأول (١٦٦): في بعث معاذ إلى اليمن وفيه حكم الزكاة	١٦
■ الحديث الثاني (١٦٧): في مقدار نصاب الفضة والإبل والحبوب والثمار	٢٢
■ الحديث الثالث (١٦٨): في حكم زكاة الرقيق والخيل	٢٥
■ الحديث الرابع (١٦٩): في الواجب في الركاز	٢٨
■ الحديث الخامس (١٧٠): في حكم بعث السعاة لقبض الزكاة.	٣١
■ الحديث السادس (١٧١): في قسم غنائم حنين وفيه المؤلفة قلوبهم.	٣٧
باب صدقة الفطر	**٤٥**
■ الحديث الأول (١٧٢): في حكم زكاة الفطر ومقدارها ونوعها.	٤٥
■ الحديث الثاني (١٧٣): في مقدار زكاة الفطر ونوعها.	٤٩
كتاب الصيام	**٥٣**
■ الحديث الأول (١٧٤): في حكم سبق رمضان بالصوم.	٥٤
■ الحديث الثاني (١٧٥): فيما يجب به صوم رمضان والفطر منه.	٥٧
■ الحديث الثالث (١٧٦): في حكم السحور.	٦٠
■ الحديث الرابع (١٧٧): في وقت سحور النبي ﷺ.	٦٣

الحديـــــث	الصفحة
■ الحديث الخامس (١٧٨): في حكم صوم من أصبح جنبا.	٦٧
■ الحديث السادس (١٧٩): في حكم صوم من أكل أو شرب ناسيا.	٧١
■ الحديث السابع (١٨٠): في حكم جماع الصائم في نهار رمضان.	٧٤
باب الصوم في السفر وغيره	٨٠
■ الحديث الأول (١٨١): في حكم الصوم في السفر .	٨١
■ الحديث الثاني (١٨٢): في أنه لا عيب على الصائم ولا المفطر في السفر.	٨٤
■ الحديث الثالث (١٨٣): في صوم النبي ﷺ في السفر.	٨٧
■ الحديث الرابع (١٨٤): في حكم الصوم في السفر مع المشقة.	٩١
■ الحديث الخامس (١٨٥): في حكم الفطر في السفر للمصلحة.	٩٤
■ الحديث السادس (١٨٦): في حكم تأخير قضاء رمضان.	٩٨
■ الحديث السابع (١٨٧): في حكم قضاء الصوم الواجب على الميت منه.	١٠١
■ الحديث الثامن (١٨٨): في حكم قضاء صوم النذر عن الميت.	١٠٤
■ الحديث التاسع (١٨٩) : في حكم تعجيل الفطر.	١٠٨
■ الحديث العاشر (١٩٠): متى يفطر الصائم.	١١١
■ الحديث الحادي عشر (١٩١): في حكم الوصال في الصوم.	١١٤
باب أفضل الصيام وغيره	**١١٨**
■ الحديث الأول (١٩٢): في بيان أفضل صيام التطوع.	١١٨
■ الحديث الثاني (١٩٣): في بيان أحب التطوع بالصيام والصلاة إلى الله تعالى.	١٢٤
■ الحديث الثالث (١٩٤): فيما أوصى به النبي ﷺ أبا هريرة من صيام وصلاة.	١٢٧
■ الحديث الرابع (١٩٥): في حكم صوم يوم الجمعة.	١٣٠

الحديـــــث	الصفحة
■ الحديث الخامس (١٩٦): في حكم صوم يوم الجمعة مع غيره.	١٣٣
■ الحديث السادس (١٩٧): في حكم صوم يومي العيدين.	١٣٦
■ الحديث السابع (١٩٨): في حكم صوم يومي العيدين وفيه أحكام أخرى.	١٣٩
■ الحديث الثامن (١٩٩): في حكم الصوم في سبيل الله تعالى.	١٤٢
باب ليلة القدر	**١٤٥**
■ الحديث الأول (٢٠٠): في الزمن الذي تتحرى فيه ليلة القدر.	١٤٦
■ الحديث الثاني (٢٠١): في الليلة التي تتحرى فيها ليلة القدر.	١٥٠
■ الحديث الثالث (٢٠٢): في الزمن الذى تتحرى فيه ليلة القدر.	١٥٣
باب الاعتكاف	**١٥٨**
■ الحديث الأول (٢٠٣): في حكم الاعتكاف ومتى يدخل معتكفه	١٥٨
■ الحديث الثاني (٢٠٤): في حكم خروج المعتكف أو جزء منه من معتكفه.	١٦٢
■ الحديث الثالث (٢٠٥): في حكم الوفاء بالاعتكاف.	١٦٥
■ الحديث الرابع (٢٠٦): في حكم زيارة المعتكف والتحدث معه.	١٦٨
فهرس التراجم	١٧٤
١- أسماء الرجال.	١٧٤
٢- أسماء النساء.	١٧٤
فهرس الموضوعات	١٧٥